وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب و اللغات

أسلوب الاستفهام في ديوان متى الصبح يا وطني "لمسعود بلحاج خرازي"

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللغة

إعداد الطالبة:

فريحة بوحصيدة

إشراف الدكتور:

محمد مدور

اسم الأستاذ ولقبه	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
أ / محمود بن ساسي	أستاذ	رئيسا
د / محمد مدور	دكتور	مشرفا ومقررا
د / مختار سويلم	دكتور	مناقشا

الموسم الجامعي:2016م_2017 م 1437 هـ-1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قال الله تعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } سورة المجادلة 11

إهداء

إلى من علمني النجاح والصبر

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح، إلى من أحمل اسمه بكل فخر أبي

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه أمي

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني جدي وأخوالي

إلى أساتذتي وكل من أشرف على تعليمي منذ الصغر إلى الآن

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى صديقاتي وأصدقائي

إلى من أحببتهم وجعلهم الله إخوتي زملائي في القسم

إلى من تعالت دعواتهم لي بالنجاح جيراني

الشكر والعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عز وجل الذي منحني العقل وأنار لي درب العلم والمعرفة

إلى قدوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخص كل الشكر والتقدير للدكتور: "محمد مدور"

الذي كان المشرف المساند لي طيلة فترة إنجازي هذا البحث

إلى الدكتورة " عائشة برارات" التي لم تبخل بنصائحها

إلى الدكتور "يحي بن يحي" على مجهوداته التي يسرت البحث

إلى الأستاذ" محمد أوناف" لما قدمه من مساعدة ونصائح

إلى كل أساتذة و عمال الإدارة بكلية الآداب واللغات

إلى كل زملائي وزميلاتي

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ووهبه العقل واللسان وبعد:

اللغة العربية تمتاز عن غيرها من اللغات الأخرى بتنوع أساليبها وصلاحيتها لمختلف العلوم قد كرمها الله بأن جعلها لغة القران الكريم الذي أنزله للناس كافة. وكثرة الأساليب وتنوعها في اللغة تجعل الكلام أدق منهجا وأوفى عبارة، إذ جُعِلت البلاغة علم من علوم اللغة العربية التي تؤثر في المتلقي وتقربه من المعنى، كما أن البلاغة وسيلة لإدراك إعجاز كلام الله تعالى، وللبحث في ثناياها يجب الإحاطة بمحاورها الثلاث على الترتيب المعاني، البيان، البديع، وانطلاقاً من هذه الحقيقة رغبت أن أقف في هذا البحث لدراسة جانب من جوانب علم المعاني وهو أسلوب الاستفهام في شعر "متى الصبح يا وطني" للأستاذ "مسعود بلحاج خرازي" حفظه الله، إذ يعد هذا الأسلوب أحد أعمدة أساليب اللغة الإنشائية كونه لا يقوم على المبنى فحسب بل يقوم عليه المعنى كذلك؛ فهو يجمع بين أداء المعنى وإبلاغه و تحسين المبنى وتجميله.

كان سبب اختياري يكمن في التعرف على أسرار أسلوب الاستفهام في شعر "متى الصبح يا وطني؟" وكثرة توظيف الشاعر أسلوب الاستفهام في شعره، مما دعاني للخوض فيه وكيفية استنتاج الأغراض البلاغية التي يخرج عنها الاستفهام في شعر "متى الصبح يا وطني؟".

ضمن هذه الدراسة كان الباعث هو التعامل مع أسلوب الاستفهام في شعر متى الصبح يا وطني من حيث توظيف الأدوات وتحديد الأغراض الاستفهامية، ومن هذا المنطلق يبدو أن الإشكال الذي ينبغي أن نعالجه: كيف وظف الشاعر أسلوب الاستفهام في شعره؟ ما الغرض من استعمال الاستفهام في شعر متى الصبح يا وطني؟

بداية من فرضيات تتمثل في:

. تنوع وتعدد استعمال الشاعر لأدوات وأغراض الاستفهام في شعره

. أدت الأغراض الاستفهامية في شعر متى الصبح يا وطني لإثراء الفهم لدى المتلقي ووصوله قصد الشاعر.

تكمن أهمية وهدف هذا البحث في كونه يتناول مجموعة من قصائد الشاعر المحلي "مسعود بلحاج خرازي" كما أن لدراستي هدفا منشودا يتمثل في استخراج تراكيب الجمل الاستفهامية واستنباط المعاني المجازية في الشعر "متى الصبح يا وطني؟.

خاض النحويون والبلاغيون القدماء منهم والمحدثون الدراسة في هذا الموضوع؛ من بينهم الزجاجي، ابن قتيبة و السكاكي وغيرهم بحيث كان لهم الفضل في تعريف الاستفهام وأدواته واكتشاف أغراضه، مما فتح للباحثين المجال لتعمق أكثر في الأسلوب اعتماداً على ما توصلوا إليه، ومن بين هذه الدراسات: "محمد إبراهيم محمد شريف، أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم" و"ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية" و "زين الأفندي، الاستفهام في سورة النحل دراسة تداولية أفعال الكلام".

الإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدت على المنهج الوصفي في تحديد المفاهيم والتحليلي في دراسة الأدوات والأغراض الاستفهامية في هذا الشعر، وللولوج في دراسة هذا البحث اتبعت الخطة التالية: مقدمة، و تمهيد يحدثُ عن تعريف المؤلف و ديوانه و أهم انجازاته ومبحثين المبحث الأول: أسلوب الاستفهام عند النحويين والبلاغيين ويندرج تحته مطلبين

المطلب الأول: أسلوب الاستفهام عند النحويين، وتناولت فيه التعريف اللغوي والاصطلاحي لأسلوب الاستفهام وأدواته، والثاني المعنون بأسلوب الاستفهام عند البلاغيين وخصصت ذكر الأغراض التي جاء بها البلاغيون دون تعمق، وبعض الأغراض لم تشرح فقط أُشير لها، وقد اتسم الجزء النظري بشواهد زاوجت بين القرآن الذي كان الأكثر حضورا والشعر وبعض الأمثلة التي نستعملها في حياتنا الاجتماعية. أما المبحث الثاني يحوي أسلوب الاستفهام في شعر "متى الصبح يا وطني لمسعود بلحاج خرازي"، فتضمن المطلب الأول توظيف أدوات الاستفهام في الشعر، إذ ركزت على أدوات الاستفهام التي وظفها الشاعر في تركيب الجملة الاستفهامية محصيةً عدد التكرارات، كما جاء المطلب الثاني ليوضح أغراض الاستفهام في الشعر، وحاولت أن أخرج بعض الأغراض المستنبطة من السياق

باستعمال بعض المراجع والمصادر للتدعيم الشرح، ثم خاتمة تضم أهم ما توصلتُ إليه من نتائج تخص البحث الذي خضت فيه دراستي، ويليها قائمة المصادر والمراجع.

أثناء إعدادي للبحث واجهت صعوبة التلخيص في الجانب النظري لكثرة المعلومات عن الأسلوب الاستفهامي، وصعوبة استخراج وضبط أغراض الاستفهام في الشعر.

في الأخير اشكر الأستاذ المشرف الدكتور "محمد مدور" على نصحه وإرشاداته و صبره كما أتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة لقبولها مناقشة هذا البحث.

تمهيد

تمهيد:

إن الحديث عن أسلوب الاستفهام في شعر متى الصبح يا وطني للمسعود بن بلحاج خرازي سنحاول أن نقدم لمحة وجيزة عن الشاعر حياته وأثاره الأدبية والعلمية، كما نتطرق إلى وصف بسيط للمدونة.

ومضة من حياته:

مسعود بن بلحاج خرازي من مواليد مليكة في 07/ 06/ 1960م، متزوج وأب لخمسة أولاد، حيث تدرج عبر مراحل التعلم ابتداء من ابتدائية أبي مهدي عيسى بن إسماعيل الرسمية (1966...1973)، ومدرسة النصر القرآنية بمليكة، ثم متوسطة عبد الحميد بن باديس التي أصبحت الآن باسم الإمام علي كرم الله وجهه بغرداية (1973-1978)، ثم بالمتوسطة الفلاحية بالمنيعة (1978-1979)، فثانوية ديدوش مراد بالمنيعة (1979-1982)، وتحصل على شهادة الباكلوريا آداب سنة 1982.

انتقل إلى جامعة تيهرت المسماة حاليا بجامعة ابن خلدون (1983-1984) ثم جامعة وهران المسماة حاليا بجامعة أحمد بن بالة (1984....1990)،مع ملاحظة انقطاع من (1986-1989)لظروف قاهرة، عاد إلى الجامعة ليتحصل على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي 1990، ومارس التعليم الثانوي من 1986 بصفة متعاقد إلى 1993 حيث رسمّ أستاذا ثانويا إلى سنة 2009، وبعد نجاحه في مسابقة الدخول إلى مرحلة الماجستير بكلية الآداب جامعة قاصدي مرباح بورقلة سنة 2005، تحصل على درجة المجاستير في الموسم الدراسي (2007-2008) بمذكرة عنوانها "فن الدعاء في الشعر الجزائري القديم-مقاربة أسلوبية بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد بلخضر.

الشهادات العلمية:

- باكلوريا آداب 1982م-ثانوية ديدوش مراد- المنيعة-ولاية غرداية.

- ليسانس لغة وأدب عربي1990م –جامعة السانيا-وهران، تخصص لغة، وبمذكرة عنوانها (الاستثناء) تحت إشراف الأستاذ الدكتور سامي عوض.

– ماجستير 2009/2008م تخصص أدب جزائري قديم –جامعة قاصدي مرباح ورقلة، بموضوع "فن الدعاء في الشعر الجزائري القديم – مقاربة أسلوبية.

– مسجل بجامعة وهران ابتداء من السنة الدراسية 2012/2011م لإعداد شهادة الدكتوراه في الأدب الجزائري المعاصر بأطروحة موضوعها" شعراء غرداية 2012/1962م–في ضوء الأسلوبية".

المنجزات الأدبية والعلمية:

الكتب المطبوعة:

*متى الصبح يا وطني (ديوان شعري)،ط1،المطبعة العربية، غرداية، 2002م.

*الأمين أحمد، (ديوان) مدوا الأيدي نتصالح، ط1، تح: خرازي مسعودة– ابن ادريسو مصطفى،

*نشر عشيرة آل خالد، بني يزقن، مطبعة يسرى، عين النعجة، الجزائر، 1433هـ-2012م.

مقدمات الكتب:

مقدمة ديوان (هكذا غرد الشحرور)، مصطفى بكير حواش،ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1428هـ-2007م، ص5-6.

مقدمة ديوان (نغمات على الدروب)، حسين علي أبو زميرو، ط1، مكتب الدراسات العلمية، 1431هـ/2010م،ص3، 4، 5، 6 .

مقدمة ديوان (عن بلاد المجد والشمس)، عمر بن باحمد هيبة، ط1، مطبع الآفاق، بن يزقن ، غرداية، الجزائر ، 1436هـ/2015م، ص ج،د،هـ،و،ز.

مخطوطات تنتظر الطبع:

1- متى نرق؟
2- هذه نخلتي
3- تداعيات وفاء وفرح
4- من حصاد الجوال (عمل شعري مشترك مع الشاعر عمر هيبة)
5- هزمتني امرأة (مسرحية)

المواد المدرسة:

الأدب العباسي (كلاسيك)- النقد الأدبي الحديث- النص الأدبي القديم- الأدب المغربي- النقد الأدبي القديم – تطبيقات عروضية (ل.م.د).[1]

تقديم المُؤَلف:

العنوان: جاء جملة استفهامية "متى الصبح يا وطني..؟"، بحيث كتبت أداة الاستفهام (متى) والاسم (الصبح) باللون الأبيض دلالة على السلام، وحرف النداء (يا) بالأزرق الغامق؛ ليلفت انتباه القارئ إلى ما بعدها من أهمية، أما (وطني) باللون البني دلالة على اليأس بما يجري فيه من مآسي.

الغلاف: قد جاء اللون الأخضر الغامق في حواشي الغلاف دلالة على الحزن كما احتوت الجهة الأمامية من الديوان ثلاث خطوط أزرق فاتح وبني و الثالث أصفر تتوسطهما صورة لشمس تكاد تشرق مع العلم أن (متى الصبح) كتبت فوقها وذلك لمعنى الأمل، أما وسط الغلاف الأمامي فوجدت صورة مربعة ذات لون بني غامق تتوسطها ورقة تظهر متلاشية كتب عليها وطني وحواشي المربع بالأخضر والأحمر الفاتحين، أما الغلاف الخلفي فجعل في الوسط مستطيل على طول الصفحة أبيض كُتَب عليه (ومضة من حياة) بالون الأزرق؛ يحدها اللونين الأحمر والأخضر الفاتحين في أعلاها على الجهة اليسرى صورة للمؤلف.

محتوى الكتاب:

يحوي الديوان على مائة وأربع صفحات، ثمانية وعشرون قصيدة منها عشرين عمودية والبقية شعر التفعيلة، وعدد الصفحات مئة وأربعة. كما ورد الاستفهام في القصائد التالية: (وطني، متى الصبح يا وطني؟، حكاية الحلم المهجّر، من بقايا همس الشهيد، فوضى الأشياء، نغم الذّكرى، عيد بأية حال؟، الفجر الهارب، حصاد الفراغ، قلق أسئلة حضاريّة، رحيل، اعترافات في حضرة الأميرة،

[1] نقلا عن الشاعر بتصرف

حب بلا بطاقة، حديث الرغبة الممتعة، عطفاء وحكاية ألف عام، انتماء، سبت الأسى والمطر، تراتيل هاربة من قبضة اليأس، ثلاثية العودة)؛ إذ كانت قصيدة (متى الصبح يا وطني) أكثرهم احتواء للاستفهام.

الهدف من هذا الديوان عرض الواقع الذي عاشته الجزائر وقت الإرهاب فكم يتمت أطفالا وكم رملت نساءً، كما يهدف إلى توطيد العلاقة بين المواطنين والدعوة لحماية الوطن لأنه مسؤولية.

المبحث الأول

يعد أسلوب الاستفهام من بين الأساليب الأساسية التي تُعتمد في حياتنا، كونه كثير الاستعمال وأساسيا في كثير من اللغات.

المطلب الأول: الاستفهام عند النحويين

أ – التعريف:

الاستفهام أسلوب من الأساليب الإنشائية الطّلبية، التي دعا إليها النحويين خاصة الأوائل، إذ جعل له سيبويه بابا سماه الاستفهام. فلمصطلح الاستفهام جذور لغوية تعود إلى المعاجم العربية، فقد ورد في لسان العرب ما يلي: الاستفهام مشتق من مادة "فَهَمَ، الفَهْمُ: معرفتك الشيء بالقلب فَهِمَهُ فَهْمًا وفهَمًا وفَهامة :عَلِمَه، وفَهِمْت الشيء: عَقَلْتَه وعَرَفتَه"[1]. كما قال ابن قتيبة " اِسْتَفْهَمْتَه: سَألْتَه الإفْهَام"[2] .

من خلال التعريفين فإن الاستفهام في اللغة طلب الفهم.

اصطلاحا: هو عبارة عن أسلوب أو تركيب، يستعمله السائل لمعرفة شيء كان يجهله[3]. وهناك من جعل الاستفهام والاستخبار شيء واحد، "الاسْتِخْبَار من اِسْتَخْبَرَ بمعنى سأله عن الخبر وطلب أن يُخْبِرَه"[4]، بحيث ذكر ثعلب " أن قواعد الشعر أربع: أمرٌ ونهيٌ وخبرٌ استخبار"[5].
أما ابن قتيبة قال:" الكلام أربعة: أمرٌ، وخبرٌ استخبارٌ، ورغبةٌ"[6]، فنلاحظ أن الاستفهام والاستخبار بالنسبة لكل منهما شيء واحد، أي معنى وغاية واحدة دون فرق، برغم أنهما لم يصرحا بذلك، غير

---

(1) الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور الإفريقي المصري، المجلد12، لسان العرب، مادة (فَهَمَ)، دار صادر بيروت دط، دت، ص459.

(2) ابن قتيبة الكوفي الدينوري، أدب الكاتب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر، ط4، 1382هـ/ 1963م، ص360.

(3) ينظر: أسلوب الاستفهام Benara07@gmail.com110:30, 2017/02/5 تاريخ ن:

(4) انعام فوال عكاوي، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مراج: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، دت، ص77

(5) المرجع نفسه، ص 77.

(6) المرجع السابق، ص77.

أن الزركشي فرق بين الاستفهام والاستخبار قائلا: " الاستخبار ما سبق أولا، ولم يفهم حق الفهم، فإذا سألت عنه ثانيّاً كان استفهاما"[1].

الواضح أن الاستفهام والاستخبار ليسا معناً واحداً، كون الاستخبار هو طلب الفهم من أول الكلام، إذا تكرر وكان مبهماً أصبح استفهاماً.

أنواع الاستفهام: للاستفهام نوعان:

أولا. الاستفهام الحقيقي: يسأل به عن شيء لم يكون معروفا، "يتوخى به صاحبه معرفة ما يجهله"[2]. فالسائل يطلب الإجابة عن السؤال لمعرفته.

ثانيا . الاستفهام الغير حقيقي(المجازي): قصد آخر غير الاستفهام من أجل الوصول إلى هدف معين. "يقصد فيه معنى من المعاني المجازية التي يفهمها المتلقي من السياق اللغوي عند تأمل النص"[3].

كما أن للاستفهام قسمان: بمعنى الخبر وبمعنى الإنشاء، أما الأول: فله ضربان أحدهما نفي، والآخر إثبات، فالوارد لنفي يسمى استفهام إنكار، والوارد للإثبات يسمى استفهام تقرير[4]، ومنه فإن كل ما جاء بعد (الهمزة) في جملة الاستفهام التي تحوي أداة نفي، وما يليها حتما سيكون منفي، لإنكار المخاطب.

أما الثاني: استفهام لإقرار المخاطب والاعتراف بأمر يعلمه.

---

[1] الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي فضل الدمياطي، دار النشر الحديث القاهرة، د ط، دت، ص115.

[2] عمر خطاب، مدونة البلاغة العربية، الاستفهام المجازي في كتاب الصحابي لابن فارس، دط، دت، 2013/5/7.

[3] مرجع نفسه.

[4] ينظر: أسلوب الاستفهام،.Benara07 gmail.com ت ن: 2017/2/9

قال تعالى:﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٨﴾ [1]. ومن هذه الآية يتضح أن للاستفهام ثلاث عناصر أساسية هي:

المطلب الثاني: أدوات أسلوب الاستفهام: ومنها حرفا وأسماء وسنذكرها لاحقا.

. **المستفهم عنه:** السؤال المطروح من السائل إلى المتلقي.

. **الجواب:** يكون بعد استيعاب المتلقي السؤال، وهو المطلوب.

قد ذهب السكاكي بقوله: " والاستفهام لطلب حصول في الذّهن ...الأول هو التصديق ويمنع انفكاكه من تصوّر الطرفين والثاني التصوّر ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"[2]، فالاستفهام بحسب الطلب ينقسم إلى ثلاث:

1. ما يطلب به التصور أحيانا، والتصديق أحيانا أخرى في نفس الأداة مع (الهمزة).

2 . ما يطلب به التصديق، دون تصور مع (هل).

3 . ما يطلب به التصور دون التصديق، مع الأسماء الاستفهامية الأخرى[3].

ب- **أدوات الاستفهام:** ينقسم الاستفهام باعتبار الأداة إلى قسمين:

الاستفهام اللفظي: ما وردت فيه الأداة، فسبويه أول من اهتم بالاستفهام وأدواته وتحدث عنها وفرق بينهم جميعا، فأدوات الاستفهام متعددة ومتنوعة، وتنقسم إلى قسمين: منها حرفان وأخرى أسماء.

أولا . حرفا الاستفهام: (الهمزة)و(هل)و(أم)

---

[1] البقرة 68

[2] إنعام فوال عكّاوي، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص120.

[3] ينظر: عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، مكتبة الإشعاع الفنية الإسكندرية، ص88.

1. **الهمزة:** حرف يُسْأَلْ به عن شيء واحد أو أكثر، ويكون الجواب بتعيين واحد من الشيئين إذا كان في الجملة (أم)، فتدخل الهمزة على الجملة لطلب التصديق، نحو أزيدٌ قائمٌ؟ أو تصور نحو: أزيد عندك أم عمرو؟[1]. فيأتي بعد الهمزة :

أ. جملة اسمية أو فعلية نحو: أمحمدٌ مسافرٌ؟ أدخل محمدٌ المسجد؟

ب . تليها أم نحو أمحمدٌ رحل أم خالدُ؟

ج . تستعمل لطلب التصديق، وجوابها (بنعم) أو(لا) نحو: أتحصلت على معدل جيد؟[2].

د . تجيب عنها ب(بلى) أو(نعم) نحو: ألم تصلي العصر؟. والهمزة أكثر الأدوات دلالة على الإنكار في القرآن الكريم.

الهمزة تمتاز عن غيرها من أدوات الاستفهام، كونها ترد لطلب التصور والتصديق لعراقتها. فيأتي الجواب بالتعيين نحو: أزيدٌ نجح أم خالدُ؟، وجوابها لتصديق نحو: أزيدٌ ناجحٌ؟. "الهمزة أعم، وهي أصل أدوات الاستفهام. "[3].

2 . **هل:** يُسْأَلْ بها لطلب التصديق، دون تصور عكس الهمزة، يكون جوابها (نعم) أو(لا) نحو: هل زيد قائمٌ أم خالدُ؟.

"هل حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب، لا غير نحو: هل قام زيدٌ؟ وهل زيدٌ قائمٌ؟ فتساوي الهمزة في ذلك"[4].

---

[1] ينظر: ابن أمّ قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ددن، دط، دت، ص7

[2] ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه، إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1، 2000م، ص8.

[3] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص7.

[4] المصدر نفسه، ص106.

هل نوعان:

أ . بسيطة: تكون واضحة من حيث التركيب والمعنى والجواب، "هي التي يُسْتَفْهَمْ بها عن وجود شيء في نفسه، أو عدم وجوده، نحو: هل العناق موجود؟ .هل الخل الوافي موجود؟"[1].

ب . المركبة: تكون عكس البسيطة التي جوابها في نفسها، وتكون أقل وضوح من الأولى، "هي التي يُسْتَفْهَمْ بها عن وجود شيء لشيء، أو عدم وجوده له، نحو: هل المريخ مسكون؟، هل النَّبات حسَّاس؟"[2]، فالمريخ هنا مكان ويقصد بمسكون (الإنسان)، والثاني الإحساس للإنسان أيضا ولذا تكون أقل وضوحا، وتأتي (هل) لتصديق، ولا تدخل على " المنفي، الشرط، إنَّ، حرف الجر، الفعل المضارع، اسم بعده فعل"[3]، وهنا (هل) عكس (الهمزة) التي تدخل على كل ما ذكرناه.

وقد اختلفت الهمزة مع هل في النقاط التالية:

1 . ترد الهمزة لتعجب والإنكار والتوبيخ بخلاف هل، نحو قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنَ اَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتَ اَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ﴾[4].

2 . الهمزة لا تعين أحد أمرين بالإتيان ب (أم) المتصلة عكس (هل)، نحو: هل البحر أكبر مساحة أم اليابسة؟

3. الهمزة تتقدم على حروف العطف (الفاء، الواو، ثم) عكس هل، نحو: قوله تعالى: ﴿ اَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى اِلْقُبُورِ ﴾[5].

4. الهمزة تدخل على إن عكس هل، نحو: أ إن ضربوك تسامح؟.

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية بيروت، دط، دت، ص80.

[2] المصدر نفسه، ص81.

[3] المصدر نفسه، ص 81.

[4] الروم28.

[5] العاديات9

5. هل يراد بها النفي، نحو: هل يقدر على هذا غيري؟ [1].

تأتي هل بمعنى (قد) قوله تعالى: هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ [2]. وتأتي بمعنى (ما)، قال تعالى۝٥٨ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٥٩ [3]، أي هل جزاء الإحسان. كما تأتي بمعنى تقرير الإثبات، الأمر، التمني، وغيرهم.

كما (هل) تخصص المضارع بالاستقبال، فلا يصلح أن يقال: (هل تَضْربُ زيداً وهو أخوك)، كقولك:(أتضربُ زيداً وهو أخاك)، فهي اختصاصها التصديق وتخصيصها المضارعَ بالاستقبال.[4]

مما سبق نلاحظ أن (هل) تخرج عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تفهم من السياق.

3. **أم الاستفهامية**: ولها أربع أوجه "يُسْتَفْهَمْ بها على أوجه" [5].

وتكون (أم) و (أو) في كلام العرب بمعنى (أي)، " فإذا قال القائل أزيد عندك أم عمرو؟، فجوابه أن تقول عمرٌ... وإذا قال القائل أمحمدٌ عندك أم بكرٌ؟ كان الجواب عن أحدهما"[6] أي أن تكون (أم) قبلها همزة لتعيين، أو(أم) قبلها همزة لتسوية.

نلاحظ أن (أم) المتصلة لا يستغني ما قبلها عما بعدها وتقع بعد همزة التسوية، وتكون لتعيين؛ أمحمد غائب أم حاضر. "أم المنقطعة وهي التي لا يكون قبلها إحدى الهمزتين"[7]، نحو أخالدٌ عندك أم محمدٌ؟.

---

[1] ينظر المرادي ،الجنى الداني لحروف المعاني ص106.

[2] الغاشية 1

[3] الرحمان60

[4] الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، وح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2003م-1424هـ، ص109.

[5] ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية،(رسالة ماجيستير) جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012/5/6، ص29.

[6] أبو القاسم عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي المتوفى 340هـ، حروف المعاني، تح: على توفيق الحمد، دار الأمل جامعة اليرموك أربد الأردن، ط2، 1406هـ/1987م، ص355.

[7] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص63.

ثانيا. أسماء الاستفهام: وهي عشرة موضوعة لتصور فقط وهي: (من . ما . ماذا . متى . أيان . كيف . أين . أنى . كم . أي)، وتنقسم إلى ثلاثة:

1 . ما تكون غير ظرف: (من، ما، ماذا، كم، كيف).

2 . ما تكون اسما ظرفا: (متى، أيان، أين، أنّى).

3 . ما تكون ظرفا وغير ظرف: (أي)[1].

أولا. من الاستفهامية: اسم استفهام يُسْأَلْ به عن العاقل، "واسم بمن يعقل، لَقَيتُ من لَقَيتُ؟ ومن مر بك؟ الاستفهام ويكون في الواحد والاثنين والجمع"[2]. فتجيب باسم محمدٍ أو محمدٌ وخالدٌ، من فعل واحد (لقيت) تستطيع الإجابة بمفرد أو مثنى أو جمع.

أما لحجازيين يقولون: " إذا قال الرجل رأيتُ زيداً: من زيداً؟ وإذا قال مررت بزيدٍ قالوا: من زيدٍ؟"[3]، إذن الحجازيون يجرون (من) على الحكاية، أما بنو تميم فيرفعون على كل حال. وإذا استفهمنا ب (من) عن فكرة وجب الوقف، "اعلم أنك تثنى من قولك: رأيتُ رجلين، فتقول: منينِ، وأتى رجلانِ نتقول: منانِ، وإذا قال: رأيتُ رجالاً قلت: منِينَّ، وإذا قال رأيتُ امرأة قلتَ: مَنَهْ؟"[4].

أي يكون الرفع بالواو، والنصب بالألف، والجر بالياء، ولم يكتفوا في المعرفة إلا بذكر الاسم والخبر، لأن المسألة عن نعتها؛ أما في النكرة فاكتفوا بذكر اسم واحد، لأن المسألة عن ذاتها لاعن صفتها.

---

[1] محمد إبراهيم محمد شريف (البلخي)، أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، (رسالة دكتوراه) الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد باكستان، 2007/2006م، ص 17.

[2] الإمام العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، عل: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1418هـ/1997م،ص127

[3] أبي عمرو عثمان بن قبر، كتاب سبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ص413.

[4] المصدر نفسه ص108.

بالإضافة أن (من) تأتي مع (ذا). فالكوفيون قد توصلوا إلى جواز "زيادة الأسماء كون (ذا) زائدة، و(من) مفعولا"[1]، لأننا نستطيع الاستغناء عنها في الجملة الاستفهامية سميت زائدة.

ثانيا . ما الاستفهامية: اسم يُسْأَلْ به عن غير العقلاء، قال تعالى﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾[2]، أي العصا. كما يقصد بها: "إيضاح الاسم، ويطلب بها بيان حقيقة المسمى، ويطلب بها بيان الصفة"[3] أ. إيضاح الاسم نحو: ما الجزائر؟ تكون الإجابة أنها بلدٌ، بلفظ واحد.

ب . يطلب بها حقيقة المسمَّى نحو: ما القبر؟ يجاب أنه بيت الميت، بلفظتين.

جـ . يطلب بها بيان الصفة نحو: ما الكرم؟ فالإجابة صفة حميدة أمر الله بها العباد...تكون طويلة

غير أن الفراء ذكر: " أن العرب استعملوا اسم الاستفهام (ما) للعاقل على قلة ولم يشع الاستعمال"[4].

وقد اتفق النحاة أن (ما) تقع موقع الجر، " يجب حذف ألف (ما) الاستفهام إذا جُرَّتْ، وإبقاء الفتحةِ دليلاً عليها، نحو فيمَ، وإلامَ، وعلامَ" [5]تسبق بحرف جر ويحذف الألف، كقوله تعالى: عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿[6]

ثالثا: ماذا: اسم استفهام يُسْأَلْ بها لغير العاقل، فتأتي مركبة من (ما)+ (ذا)، وقد تعددت آراء العلماء في تحديد أوجه كل منهما، ومن بين الأوجه:" أن تكون (ما) استفهاماً، و (ذا) زائدة، أجازه جماعة، منهم ابن مالك: (ماذا صنعت) [7]، قول الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لاما ولا شجر؟

---

[1] ابن هشام اللبيب الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، ج4، الكويت، ط1، هـ1421/2000م، ص197.

[2] طه 17

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تد: د يوسف الصميلي، دد، دط، دت، ص81.

[4] الفراء ، معاني القرآن، ج1، دد، دط، دت، ص102.

[5] ابن اللبيب الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص19.

[6] النبأ 1.

[7] ينظر: المصدر نفسه، ص36.

كما أن (ماذا) تشبه (ما) في حركة التي تظهر على الجواب الاستفهام.

رابعا. كم الاستفهامية: اسم يُسْأَلْ بها للعدد الغير معلوم، "مبهم الجنس والمقدار" [1]. وقد يدخل عليها حرف جر، ويدل جوابها على القليل والكثير وهي نوعان:

أ. استفهامية: متعدد الموضع تتصدر الكلام وتسبق بالجر، " قولك إذا اسْتَفْهَمْتَ: (كَمْ رَجُلاً عِنْدَكَ) فكم رفع بالإِبْتِدَاء و(رَجُلاً) نصب تَمْيِز...والخِفَضُ على تقدير" [2]. أما موضع نصب بوقوع الفعل نحو: كم كتاباً قرأتَ؟، والخفض نحو: بكم من درهمٍ اشتريت السيارة؟.

ب . الخبرية: عدد مضاف إلى ما بعده، "فتجري مجرى (ربَّ) في الأعمال، فتخفض ما بعدها، قولك إذا أخبرت عن نفسك، كم غلامٍ قد ملكت، فيجر الاسم بعدها على أنها بمثابة (ربَّ)" [3]، فربَّ تدل على التقليل وكم تدل على التكثير. كما ذكر بعض النحويين أن (كم) الخبرية حرف.

خامسا . كيف: اسم استفهام "يستفهم بها عن الحال" [4]، ويكون الاستفهام بـ(كيف) نحو: كيف محمدٌ؟ الجواب يكون (بخير)، إذ جاء في كتاب سبويه: "و(كيف): على أيَّ حالٍ؟" [5].

كما قال بعضهم أن ل(كيف) الاستفهامية وجهين:

أ. سؤال محض عن حال، نحو: كيف زيدٌ؟، أي كيف حاله.

ب. حال لا سؤال معه، نحو: لأكرمنك كيف أنت؟ [6]، أي سوف أكرمك مهما كان حالك.

---

[1] ابو القاسم عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي النحوي، الجمل في النحو، ص134.

[2] المصدر نفسه، ص135.

[3] المصدر نفسه، ص136.

[4] ينظر: ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي في رياض الصالحين ، ص37.

[5] سبويه، الكتاب، ص233.

[6] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص1126.

سادسا. متى الاستفهامية: ظرف يُسْأَلْ بها عن الزمان المستقبل، "لو قلت متى زيد قائما لم يجز أن تنصب قائما على الحال...فلا يكون زيد مبتدأ ومتى خبره" [1]. كقولنا: متى ينضج البرتقال؟، وعن الماضي نحو: متى ولد الرسول صلى الله عليه وسلم؟. وتكون (متى) "شرطاً يقتضي التكرار (متى كلمتُ زيداً فعلى كذا)" [2].

سابعا . أيان الاستفهامية: ظرف يستفهم بها عن الزمن المستقبل فقط، قوله تعالى: {يسألونك عن الساعة أيَّان مرساها} [3].

كل من متى وأيان ظرفان يستفهم بهما عن الزمان غير أن الأولى عن الزمنين الماضي والمستقبل والثانية للمستقبل فقط.

ثامنا . أين الاستفهامية: اسم يسأل به عن المكان، قولنا: أين كنت؟، الجواب يكون عن مكان الوجود أي في السوق أو غير. كما تكون (أين) "شرطاً لمكان، (أين لقيت زيدًا فكلمه) بمعنى المكان" [4].

أما عن الأزمنة التي تشملها تشمل أين على جميع الأمكنة،...فلهذا المعنى من الإيجاز والاختصار أقاموها مقام الهمزة فهي تذل على جميع الأمكنة.

تاسعا . أنَّى: اسم استفهام يفيد الزمان والمكان بحسب السياق، أما عن المكان نحو قوله تعالى فَلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ [5]

---

[1] أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، شرح اللمع للأصفهاني، تح: إبراهيم بن محمد أبو عبادة، ج1، دار الثقافة السعودية، 1411هـ.1990، ص800.

[2] أبي الحسين أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تع: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1418هـ .1997م، ص128.

[3] الأعراف 187.

[4] المصدر نفسه، ص101.

[5] ال عمران 165.

والزمان نحو قوله تعالى﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾

[1]، وجاء في باب (أنَّى) بمعنى (كيف) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ ﴿٢٥٩﴾

[2]. وقد تأتي بمعنى (من أين) نحو قولنا أنى تنكر ما اعترفت به؟، وأيضا بمعنى (متى) قوله تعالى: ﴿٦٤﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٥﴾ [3].وننتقل من الأسماء الغير ظرفية والأسماء الظرفية إلى كليهما معا في اسم واحد.[4]

تاسعا . أي الاستفهامية: تعرف بحسب المضاف لها وهي اسم يطلب به التعين، ولها معاني أخرى. إذ يسأل بها عن: "(الزمان، المكان، الحال، عن العاقل، عن غير العاقل، عن العدل، عن التعين أحد المشتركين،)" [5].

الزمان نحو: أي ساعة تسافر؟ بمعني الوقت.

المكان نحو: أي طريق أسلك للمسجد؟.

الحال نحو: بأي حال تقابل ربك يوم الحساب؟.

العاقل نحو: أي البنات أجمل؟.

غير العاقل نحو: أي عنوان وجدت؟.

العدد نحو: أي مبلغ من النقود تمتلك؟.

تعيين أحد المشتركين نحو: أي الحيوانين أسرع الغزال أم الأرنب؟، هذا عن الاستفهام اللفظي.

---

[1] الزمر 7.

[2] البقرة 258.

[3] يس 66.

[4] إبن فارس، الصاحبي في فقه اللغة في العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها، ص100.

[5] الشهيد أحمد، كلية الآداب واللغات الجامعة الإسلامية غزة، 2004، ص28.

الاستفهام المقدَّر: وهو الاستفهام الذي لا ترد فيه الأداة، وقد جاء في موسوعة علوم اللغة "هو الاستفهام الذي لم تُذكَر فيه أداة الاستفهام، بل قُدِّرتْ، وعُرِف ذلك من نَبْرة الصَّوت، نحو: (نَجَحَ زيدٌ؟) والتقدير (أَنَجَحَ زيدٌ؟)"[1]. وكثيرا ما نستعمله في حياتنا كأن نقول: تَأْكُلْ؟، تَذْهَبْ؟ .بحذف الأداة.

مما سبق نستنتج أن أسلوب الاستفهام يكون لطلب الفهم، وجملته تحوي ثلاث أركان أساسية: المستفهم عنه، والمستفهم به، والأداة. فيكون الجواب حقيقياً لتصديق أو التصور للاستفهام بحرف الهمزة، والتصديق للاستفهام بحرف هل، أما بقية الأسماء العشرة فتكون لتصور فقط. لكن قد تحذف الأداة ليصبح استفهاماً مقدَّراً.

المطلب الثالث: الاستفهام البلاغي أو المجازي: هو أحد الأساليب المستخدمة في لغتنا العربية، من أجل تحقيق هدف ما، وهذا الاستفهام يراد منه أغراض تفهم من السياق، وقد ورد هذا النوع من الاستفهام كثيرا في القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر حتى في حياتنا اليومية.

الاستفهام يستعمل في غير الاستفهام، "هو السؤال عن المعلوم، وفي هذه الحالة يخرج لسؤال عن حقيقته لأغراض بلاغية"[2]، كما جاء في باب مجرى الأسماء التي تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء عن الاستفهام التوبيخي. " وذلك قولك: أتَميمياً و قيسِيًّا أخرى، إنما هذا أنك رَأيتَ رَجُلاً في حال تلون وتنقل، فقلتَ: أتميميّ مرةً و قيسيًّا أخرى... وهو تلك الحال في تلون وتنقل"[3]. فسبويه من النحاة وله رأي عن الاستفهام البلاغي.

اعتمد البلاغيون قواعد النحويون في دراسة لأساليب الاستفهام وانشغلوا أكثر في هذا المجال إذ أشاروا لأسلوب الاستفهام بأغراض كثيرة في دراستهم، وذلك تماشيا مع ما يوافق مستوياتهم العقلية و الاجتماعية.

---

[1] إميُل بَدِيع يَعقُوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ج2، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1427هـ.2006م، ص54.

[2] اللجنة التحضيرية: مؤتمر الإمام الشهيد محمد ياسين، الجامع الإسلامية غزة، ط1، 2004م، ص26.

[3] سبويه، الكتاب، ج1، ص343.

قد تحدث ابن قتيبة عن أسلوب الاستفهام بطريقة مختلفة عمن سبقوه، إذ أشار إلى ثلاثة أغراض: التسوية، التقرير، والتوبيخ والكلام فيه أربعة خبر واستخبار، أمر ورغبة،[1]

أما ابن فارس جعل الكلام عشرة فقال: "وهي عند بعض أهل العلم عشرة: خبر، واستخبار، أمر، نهي، دعاء، طلب، عرض، تحضيض، تمني، تعجب."[2]

قد جعل لأسلوب الاستفهام المجازي معانٍ مجازية عند خروج الاستفهام الحقيقي لمعاني تعرف من السياق. (تعجب، توبيخ، تفجّع، تبكيت، تقرير، تسوية، استرشاد، إنكار، عرض، تحضيض، إفهام، تكثير، نفي، إخبار وتحقيق)[3]

إن استعمال الألفاظ بين التصوير أو التصديق أو معا تخرج لأغراض بلاغية كما أشار القزويني حيث قال: "ثم هذه الألفاظ كثيرا ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام. منها الاستبطاء، التعجب، التنبيه، الوعيد، الأمر، التقرير"[4].

أما السكاكي ذكر: " الاستخفاف، التحقير، التعجب، والاستبطاء، الإنكار، التهديد، التوبيخ، التنبيه، التقرير"[5]. هذا عن القدماء كيف حددوا أغراض الاستفهام من حيث المعنى الذي يخرج عن السياق.

أما البلاغيون المحدثون فهم كثر، ومن بينهم أحمد الحملاوي وغيره من البلاغيون القدماء والمحدثين، فقد زاد بعضهم وعارض بعضهم، ووافق بعضهم البعض، وسنتطرق إلى هذه الأغراض فيما يلي:

1. **التقرير**: من بين الأغراض التي يخرج إليها الاستفهام الغير الحقيقي، "هو أن تقرر المخاطب بشيء عنده، لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام لأنه وقع في النفس"[6]، كما جاء في لسان العرب

---

(1) ينظر: ابن قتيبة ، أدب الكاتب، ص4

(2) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص133.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص 135، 136، 137.

(4) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص122.

(5) ناغش عيده، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين، ص63.

(6) د فهد خليل زايد، المستوى البلاغي البيان والبديع وعلم المعاني، دار الصحوة لنشر ،ط1، 2011،ص308.

من "مادة قرر، القُرُّ: البَرْدُ عامة، بالضم ،قال بعضهم: القرُّ في الشتاء والبرد في الشتاء والصيف"[1]. لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [2]، فالغرض من هذا الاستفهام إقرار المخاطب، في صورة الاستفهام، أي شرحنا لك صدرك حقيقة ثابتة[3].

والتقرير حسب الآمديّ ضربين: "تقرير مخاطب علي فعل قد مضي ووقعه أو علي فعل هو في الحال ليوجبه المقرر بذلك...وتقرير على فعل يدفعه المقرّر وينفي أن يكون قد وقع"[4].

أما الضرب الأول: فوجب على المخاطب أن يعترف به ويكون الجواب صريحا، كقولنا هل أكلت؟ فيكون الجواب بنعم أكلت، والضرب الثاني: المخاطب لا يجيب لأنه المقرر برا به التثبيت لا غير، كقولنا: أعرفت مني غير الجميل؟ فالقائل لا يريد جوابا بل يثبت للمخاطب أنه لم يصدر منه غير الجميل، فيظهر أنه إنشاء من حيث اللفظ، وخبر من حيث المعنى.[5]

2. **الإنكار**: في اللغة ذكر ابن منظور: " مادة نَكَرَ: النَّكْراءُ: الدَّهاءُ والفِطنة. ورجل نكِرٌ ونُكَرٌ ومُنْكَرٌ من قوم مناكير"[6] أن يستفهم المتكلم عمّا يستنكره أو ينفيه، قال تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝٤٠﴾[7] أي أنه إنكار غير واقع[8]، وله أوجه كثيرة، والبلاغيون حددوها في وجهين هما: "إنكار التوبيخ على أمر وقع في الماضي... وإنكار التكذيب بمعنى لم يكن أو لا يكون"[9]

---

[1] ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (مادة قَرَرَ)، مج: 5، ص82.

[2] الشرح 1..

[3] ينظر: قطبي الطاهر، بحوث في الاستفهام البلاغي، قسم2، معهد اللغة والأدب العربي تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،ط2، 1994م ، ص41.

[4] إنعام فوّال عكّاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص130.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص 130.

[6] ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (نَكَرَ) مج: 5، ص232.

[7] الإسراء 40.

[8] ينظر: قطبي الطاهر، بحوث في الاستفهام البلاغي،ص34.

[9] قطبي الطاهر، بحوث في الاستفهام البلاغي، قسم2، ص34.

نستنتج أن إنكار التوبيخ يكون لحدث وقع في الماضي، و الهدف من هذا الغرض التذكير والتوبيخ للذي فعله، لأنه انقضى ولن يعود، وكونه قبيح أو سيئ وما كان يجيب أن يحصل أصلا، لقوله تعالى: فَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةَۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴿٧٤﴾[1]، جاءت الأفعال المنكرة يراد تقبحها والتعجب منها والتوبيخ لأن الفعل ما كان يجب أن يقع[2].

أما إنكار التكذيب يكون للأفعال منكرة غير واقعة، والغرض منه تنبيه لعدم حدوثها ونفيها، كي لا يحاول أحد أن يجعلها تقع. قوله تعالى: ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾[3]

الآية فيها إنكار وتكذيبهم لما ادعوا[4]، ويصنف إلى تكذيب لم يكن في الماضي، وخلاصة القول أن أسلوب الاستفهام الإنكاري أغراضاً بيانية للمتكلم والمخاطب معاً.

3 . **التشويق**: توجيه المخاطب و تشويقه إلى أمر يعلمه أو يسأل عنه، "وهو بعث الشوق في نفس السامع"[5] قوله تعالى: ﴿٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ اَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ ﴿١٠﴾ [6] في الآية تشويق لتجارة مضمونة النجاة[7]، وهذا ما يسعى المخاطب إليه، وذلك بالإيمان بالله ورسوله، والجهاد بالأموال والأنفس.

4. **التعجب**: أن يسأل المتكلم عن أمر غريب يعرفه المخاطب. جاء في لسان العرب مادة (عَجَبَ): "العُجْبُ والعَجَبُ ... وتَعَجَّبَ، واتَبَعَهُ"[8] قوله تعالى: ﴿٤٢﴾ أَتَامُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ

---

(1) الكهف74.

(2) ينظر: رائد عماد أحمد، التركيب بين النفي والاستفهام في سورة الكهف، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، 2013، ص181.

(3) الصافات 153.

(4) ينظر: عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب القاهرة، ج2، 1420-1421هـ/1999-2000م، ص40.

(5) قطبي الطاهر، بحوث في لغة الاستفهام البلاغي، ص53.

(6) الصف 10

(7) ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص56.

(8) ابن منظور، لساب العرب، مادة (عَجَبَ)، مج:1، ص580.

أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾[1] يخاطب الله علماء بنو إسرائيل باستفهام فيه معنى التعجب إضافة إلى التوبيخ واللوم إذ يأمرون الناس من عامة بني إسرائيل بالبرَ[2]

5. **الاستغراب**: جاء في بابا الهمزة الاستغراب "في اللغة: مصدر الفعل اسْتَغْرَبَ الشَيْء: عَدَّه أو وَجَدَه غريباً "[3].

قال تعالى: فَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾[4] استغراب وتعجب كيف لها أن تلد ولم يلمسها بشر[5]

6. **التسوية**: مساواة شيء لشيء آخر. "هي الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها"[6]. قال تعالى: ﴿١٣٥﴾ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾[7] في الآية الاتعاظ أو عدمه سواء. الاستفهام الدال على التسوية يكون الجزء الأول مسبوق بهمزة الاستفهام، والجزء الثاني مسبوق بأم ليكونا معنى الاستواء.

الاستفهام الدال على التسوية يقترن دوما بأم فيكون الجزء الأول المسبوق بالهمزة الاستفهامية والجزء الثاني المسبوق بأم وهذا التركيب يفيد الاستواء.

---

[1] البقرة 43.

[2] ينظر: أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، تق: رشدي طعيمة وفحي حجازي، دار التوفيقية لثارت القاهرة، دط، دت،ص 345.

[3] إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص50.

[4] آل عمران 37.

[5] رجدال حليمة، بلاغة الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم، (درجة الماجيستير) جامعة وهران الجزائر، 2013/2012، ص106.

[6] منتديات الإمام الآجري، Copyright c 2000-2017 شبكة الإمام الآجري، تاريخ الأخذ: 2017/02/20-12:15.

[7] الشعراء 136

7. **النفي**: أن ننفي أمر بصيغة استفهامية قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ [1] فالإحسان لا يكون جزائه إلا حسان وليس العكس[2]، فيأتي الاستفهام منفيا بما يأتي بعده لتقليل من ذلك، أو التكثير والحث له بمعرفة السياق نفياً، "إذ يقترن بالحصر يفيد الإثبات والتقرير"[3].

8. **التعظيم**: كأن يمدح المتكلم المخاطب أو غيره. " يكون في مقام الإشارة والمدح"[4]

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر؟،

يبين الشاعر نفسه على أنه عماد العشيرة أثناء الحروب؛[5] أي أن القوم تخلو عن الفتى الذي كان يحميهم

9. **التمني**: طلب شيء يصعب حصوله بصيغة استفهامية." التمني طلب أمر محبوب لا يُرجى حصوله، إما لكونه مستحيلاً، وإما لكونه ممكن غيرَ مطموع في نيله"[6] قال تعالى: فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٥٣﴾ [7] أي يتمنى الذين خسروا أنفسهم أن يردوا إلى الدنيا، ليعملوا العكس، لكن مستحيل.

---

[1] الرحمان 60.

[2] ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية بيروت، ط1، 1430هـ-2009م، ص96.

[3] الأزهر الزنّاد، دروس البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت، ط1، 1992، ص112.

[4] زين الأفندي، الاستفهام في سورة النحل دراسة تداولية أفعال الكلام، زين الأفندى، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ص40.

[5] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، اتف: ماكميلان وشركائه، دار المعارف لبنان، دط، دت، ص201.

[6] المصدر نفسه، ص207.

[7] الأعراف 53

10. **الأمر**: جاء في اللغة عن ابن منظور "مادة أَمَرَ: الأَمْرُ: معروف، نقيض النَّهيِ. أَمَرَ به وأَمَرَه به وأَمَرَه"[1] الاستفهام دال على الأمر ، "غايته حمل المخاطب على القيام بفعل على وجه الاستعلاء، لأنّ السائل لا يطلب معرفة بل إنجاز مضمون الاستفهام" [2]ليصبح الاستفهام أمرا لم يحصل وقت الطلب. لقوله تعالى: فَهَلَ آنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾[3] أي انتهوا ويطلب تحقيقها من طريق الاستفهام.[4]

11. **النهي**: الأمر بالكف عن شيء" طلب سلبي...عدم إنجاز شيء ما"[5]. فهو مثل الأمر غير أنه النهي طلب سلبي عكس الأمر.

قال تعالى أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ ﴿١٣﴾[6] أي لا تخشوهم واخشوه الله[7]

13ـ **التهويل**: الزيادة في معنى الكلام عن طريق الاستفهام، " يكون في مقام يقصد فيه المتكلم والتفخيم في شأن من الشؤون"[8]، ﴿٢٨﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٢٩﴾[9] فوصف العذاب بالمهين من شدة فظاعته لذا جاءت (فرعون) لتوضح أنه سبب عذابكم بتجبره.[10]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (أَمَرَ)، مج4، ص26.

[2] محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، ط1، 2003، ص295.

[3] المائدة 91

[4] أبي الحسن على بن الحسين الباقوني، شرح اللمع للأصفهاني، تح: إبراهيم بن محمد أبو عبادة، ص803.

[5] المصدر نفسه، ص296.

[6] التوبة 13.

[7] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني ، ص107.

[8] المرجع نفسه، ص37.

[9] الدخان 30.

[10] ينظر: عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ص43،44.

14ـ **العرض والحضّ**: فالعرض طلب الشيء بلين، أم الحض يكون قد يطلب بقوة مرة بعد مرة. "حض المتكلم من يخاطبه على فعل أمر أوترك أمر "[1] قوله تعالى: أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَّغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ [2]، فاتحة الآية تدعو أن الفضل منكم أن يؤتى أولي القربى والمساكين، والمهاجرون في سبيل الله لمن أراد الغفران من الله، فالطلب في الآية بلين.

أما الحضّ: قوله تعالى: ﴿١٣﴾ أَلاَ تُقَٰتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْۚ أَوَّلَ مَرَّةٍ [3] فهو يحثهم على القتال والقوة.

15ـ **الفخر**: عُرّف لغةً عند ابن منظور في " مادة فَخَرَ: الفَخْر والفَخَرُ،...والافتخار...وقد فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْرً و فَخْرَةً حسنة"[4] أي أنه تباه برتبة النفس أو الغير. كقول المعري:

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإخفاء شمسٍ ضوؤها متكامل؟

الشاعر يفخر بنفسه كأنه شمس لتكامل مكانته في البلاد والتي صارت ذكرى.

16ـ **التحسر لغة**: " مادة حَسَرَ: الحَسْرُ: كَشْطُكَ الشيء عن الشيء. حَسَرَ الشيء عن الشيء يَحْسُرُه ويَحْسِرُه حَسْراً وحُسُوراً فانْحَسَر"[5]. والحسرة على شيء تغير" وهو التحزن على شيء "[6] أي الحزن عليه لأنك خسرته. أما التحسر بمعنى الندم، "ندم على شيء ضاع"[7] يكمن في أمر كنت السبب في ضياعه. كقولك: أين الحب الذي كان يجمعنا؟ فالواضح أن هذا الحب لم يعد موجودا والسائل متحسر على فقدانه وحزين لأنه لن يعود.

---

[1] بوابة داماس، 1446-20/02/2017 piwerdby vbulletih R Versiohcoyrigt c 2000-200 .jelsop

[2] النور 23.

[3] التوبة 13

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة (فَخَرَ)، مج: 5، ص48.

[5] المصدر نفسه، مادة (حَسَرَ)، مج: 4، ص187.

[6] محمد إبراهيم محمد الشريف البلخي، الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، ص122.

[7] أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، تف: رشدي طعيمة، فتحي حجازي، دار التوفيقية لتراث القاهرة، دط، 2011، ص349.

17. **التعجيز**: في اللغة "مادة عَجَزَ: العَجْزُ: نقيض الحَزْم، عَجَزَ عن الأَمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فيهما؛ ورجل عَجِزُ و عَجُزَ: عاجِزٌ". فهو عدم القدرة على فعل الشيء، "[1]. قال تعالى: {مَن ذَا ٱلذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلاَّ بِإِذْنِهِۦ}[2]" فالاستفهام يدل على الاعتزاز بالنفس أو غيرها. كقول المتنبي: وهو يفتخر بنفسه، وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإخفاء شمسٍ ضوءها متكامل؟.

18. **الاستبعاد**: استبعاد حصول الشيء، " وهو عدّ الشيء بعيداً حساً، وقد يكون منكراً مكروهاً "[3] لقولنا: أنَّى نتذكر أفراحنا؟ الذكر هو الذي يدل على الاستبعاد.

19. **التذكير**: من خلال الاستفهام يتضح أن المتكلم يذكر المخاطب بأمر يعلمه، كما قال بعض علماء البلاغة " إنّ استفهام التّذكير يتضمن معنى الاختصار على سبيل التّذكير"[4]

قوله تعالى: ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذَ آنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾[5] فهو يذكرهم عند ما رموه في البئر.

20. **الاستبطاء**: إذا طال الانتظار وأنت ترغب في مضيه، "وهو عد الشيء بطيئا في زمن انتظاره"[6] ، كما جاء في قوله تعالى: {مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ }[7] فوجود النصر ينفك الحزن والألم وتفرج عليهم[8].

قد يجتمع غرضان أو أكثر في استفهام واحد، حسب السياق. " قد يكون هناك تتداخل بين الأغراض، فقد يكون التقرير مع التوبيخ وقد يكون التقرير مع التعجب"[9].

---

[1] ابن منظور لسان العرب، مادة (عَجَزَ)،مج:5، ص48

[2] البقرة 255

[3] محمد إبراهيم محمد شريف البلخي، أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، ص113.

[4] أنعام فوّال عكّاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص126.

[5] يوسف 89.

[6] محمد إبراهيم محمد شريف البلخي، أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، ص122.

[7] البقرة 214.

[8] ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص54.

[9] فضل حسن عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان لنشر الأردن، ط منقحة لطبعات 4، ص202.

21 . **تحقير واستخفاف:** فيه إذلال وإنقاص في قيمة المخاطب في صيغة استفهامية، "يكون في مقام الإهانة والذل"[1] قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾[2] فالآية تحقير لمعرفة خلق الإنسان لكي يتواضع و ويعي أصله، من أين مخرجه أول مرة، ليدرك حقيقته فلا يعلو ولا يتكبر

22 . **الإخبار والتحقيق:** الإعلام بأمر لا يعلمه المخاطب، والتحقيق يطلع ويرسخ الأمر لدى السامع، قال تعالى: هَلَ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾[3] إخبار بأنه قد أتى على الإنسان، فقد تفيد التحقيق.[4]

23 . **النصح و الإرشاد والتوجيه:** إذا كان الاستفهام يشمل نصحا وإرشادا، أي الأمر يرمي لتأدب والتوجيه والنصح.

قد يخرج الاستفهام إلى أغراض أخرى غير التي ذكرت مثل: التهويل، الشكوى، الحيرة، الاستغراب، الاستخفاف، التكثير والتقليل، الإفهام وغيرهم لأن البلاغة علم متجدد وتعرف وتتحدد حسب المخاطب، وما يفهمه ويقصده المتكلم. "وقد فرع العلماء في هذه المعاني حتى بلغت عند السيوطي اثنين وثلاثين معنى"[5]

---

[1] زين الأفندى، الاستفهام في سورة النحل دراسة تحليلية تداولية أفعال الكلام، 2011، ص37.

[2] الطارق 5

[3] الإنسان 1.

[4] ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص110.

[5] قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، ص56.

المبحث الثاني

المبحث الثاني: توظيف أدوات الاستفهام في شعر متى الصبح يا وطني

ورد أسلوب الاستفهام في شعر (متى الصبح يا وطني) بأدوات مختلفة وصور متعددة وبنسبة كبيرة. وفي هذا البحث نوضح الأدوات الواردة في الشعر ونذكر ما بعدها لمعرفة تركيب الجملة.

المطلب الأول: تركيب أدوات الاستفهام

***حرفا الاستفهام:**

الرقم	نوع الحرف	عدد التكرارات
1	الهمزة	12
2	هل	4
المجموع		16

جدول (1) تكرار حرفا الاستفهام

***الهمزة:** وظف الشاعر (الهمزة) تسبق الفعل المضارع والماضي. "وهي أصل أدوات الاستفهام تدخل على الأسماء والأفعال "[1]

أولا. الهمزة +الفعل المضارع:

أ. الهمزة +الفعل المضارع + المثبت لتصديق، ورد ثلاث مرات.

1. أيصبح الخبز كل الهم في وطني ويملك الآخرون الأرض في الأمد؟[2]

استعمل الشاعر الهمزة وبعدها الفعل المضارع (يصبح) ليسأل على مستقبل المواطنين.

2. أيعقل أن أنتشي مترعا؟ وغيري على الهم قد أجمعا.

في هذا البيت استعمل الفعل المضارع (يعقل) و(أن) لتأكيد.

3. وصال وجال وعانق مجدا أننكر بعد جهود جهاده؟.

---

[1] ابن أم قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص7

[2] مسعود بلحاج خرازي، شعر متى الصبح يا وطني، المطبع العربية 11 نهج طالبي أحمد غرداية، الجزائر، 2002م، ص44.

يتساءل الشاعر بالفعل المضارع (ننكر) بصيغة الجمع مستقبلا فالأبيات التي ذكرتها كلها تتحدث عن مستقبل يجهله الشاعر فثارتا يسأل بصيغة الجمع وتارة أخرى بصيغة المفرد المتكلم.

ب . الهمزة +فعل المضارع المنفي لسؤال عن التصدي

1. يسوق الخطى غارقا في الأسى أما آن للقلب أن يخشعا؟

الشاعر استعمل النفي ب (ما) بعد (الهمزة) التي يليها فعل المضارع (آن) و يليه اسم دليل على التصديق والإثبات.

ثانيا . الهمزة + الفعل الماضي: تكررت ست مرات

أـ الفعل الماضي منفي لسؤال عن التصديق، " تدخل (الهمزة)على الجملة المثبتة والجملة المنفية أيضا"[1]

1. أبحث من مهجتي ظلما بساطتها أما كفاك؟ لم الإجحاف يستعر؟

استعمل الشاعر (الهمزة) مع (ما) النافية التي جاء الفعل الماضي بعدها دليل على التصديق.

ب الهمزة +الفعل الماضي الناقص المنفي لسؤال عن التصديق وورد ثلاث مرات

2 متى الحب يا وطني يحتوينا؟ ألم يك يوما أمين الأواصر؟
3ألم تكن بيننا في الحب فلسفة تمتد في فرح الأعماق تهدينا؟ 4
يرعى الأمانة فيها كم به انتظمت ألم يكن أصله حامي الأمانات؟

نلاحظ أن الشاعر استعمل (الهمزة) لتصديق سابقة لفعل منفي ب (لم). "والجواب يكون ب (بلى) إدا أردت الإيجاب و(نعم) إدا أردت السلب أو النفي"[2] .

الشاعر يقصد الإيجاب لأن الأبيات كلها تحوي (الهمزة)+(يك،يكن،تكن) . التي تدل على الماضي +(اسم) للإثبات فالبيت(2)و(3) و(4) يبرز الأوضاع التي كانت سائدة في الوطن.

---

[1] قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، قس:1، ط1، 1994، ص16.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني . علم البيان . علم البديع، دار الميسرة لنشر والطباعة،2007م/1427هـ، ص74 .

جـ . الهمزة + فعل الماضي الناقص لنفي+ حرف النداء لتصديق والإثبات وردت مرتين

ألست يا وطني معنى يفسرنا؟ ألست يا وطني حجم المدى فينا؟

استعمل (الهمزة)+(ليست) +(يا) يسأل الوطن بصيغة الفرد المتكلم لتصديق النفي وهذا ما تفردت به (الهمزة) عن (هل)، وكل ما ذكرناه في تصدر (الهمزة) تركيب الجملة والتي يليها الفعل المنفي المضارع أو الفعل الماضي الصريح أو الماضي الناقص يكون جوابها ب (بلى) للإيجاب و(نعم) لسلب.

د الهمزة+ ظرف زمان، مرتان:

1. أبعد مجد السنين الآن يا وطني نحيا بلا وطن، صفر أيادينا؟

2أبعد كل نعيم الله في وطني نأتي إلى غدنا للفقر نخترع؟

جدول (2)إحصائي يبين توظيف حرف (الهمزة) وما يليها في الجملة الاستفهامية

حـــــرف الهمزة	فعل مضارع صريح	فعل مضارع منفي	فعل ماضي منفي	فعـل ماضـي ناقص منفي	الاسم	الضـــمير	ظـــــرف زمان
التكرار	3	1	1	5	1	1	2

***حرف الاستفهام (هل)**،وذكر أربع مرات:

"هل تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير"[1]

أ . هل+ اسم ظاهر لتصديق وردت مرة واحدة.

وطنا يجمعنا مثل أبينا فهل الخلق طريق لهواك؟

استعمال الاسم بعد (هل) لتثبيت وتصديق بعد الجملة الخبرية . فالجملة الاسمية تدل على الثبوت والتأكد المعنى أكثر من الجملة الفعلية.

ب . هل+ ضمير المتكلم ووردت مرة واحدة

[1]ابن أم قاسم المرد، الجنى الداني في حروف الداني،ص106

فالثائرون لما كانوا به وعدوا وفّوا. فهل نحن نحدوهم موفّينا؟

استعمال ضمير (نحن) الدال على المواطنين لتثبيت والتأكيد وقد يحذف ليذكر الفعل مباشرة بعد (هل) فنقول هل نحدوهم موفّينا؟.

جاء في البيتين اسم بعد (هل) لثبوت "جاء بعد (هل) اسم عدولا عن الفعل لجعل المطلوب كأنه حاصل ثابت"[1]

هل + الفعل المضارع: وردت مرتان

1. ليل و حزن وموت في مرابعنا وهل سنحصد يوما غير ما زرعوا؟

2. أطعت أوامر ربّي فهل نطيع أوامره ننتصر؟

"ومن ما انفردت به (هل)أنها تلخص المضارع للاستقبال"[2]، فهي كالسين وسوف وهنا ذكرا معا (هل) و(السين) لتصديق ولا تكون للحال، فالمضارع وحده الذي يدل على الاستقبال إذا دخلت عليه (هل)[3]. وأخلص في الأخير أن الشاعر زاوج بين الاسم لتأكيد ذلك لنكتة تلاحظ لدى البلغاء[4]، والفعل بعد (هل) المسبوقة في الأبيات الثلاث بحرفا الربط الفاء مرتين والواو مرة واحدة بجمل الخبر قبلها، كما أنه استعمل الأفعال أكثر من الأسماء دلالة على تغير أحوال وطنه التي انقلبت.

جدول(3) إحصائي يبين توظيف حرف(هل) وما يليها في الجملة الاستفهامية:

حرف (هل)	اسم	ضمير	فعل مضارع
التكرار	1	1	2

***أسماء الاستفهام:** لم يستعمل الشاعر كل أسماء الاستفهام وقد وظف بعضها تماشيا مع بناء أفكاره وضبط السياق فالأدوات المستعملة هي (من، ما، ماذا، كيف، متى، أين، أي)

---

[1] قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام النحوي،قسم1،ص51.

[2] نفسه، ص55

[3] ينظر فهد خليل زايد البلاغي، البيان والبديع وعلم المعاني، دار صفوان لنشر والتوزيع عمان،ط2011،1،ص360.

[4] ينظر قطبي الطاهر جامعة تلمسان، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي،قسم2، ص11.

جدول (4) تكرار أسماء الاستفهام

الرقم	اسم الاستفهام	عدد التكرارات
1	من	06
2	ما	10
3	ماذا	11
4	كيف	06
5	متى	10
6	أين	18
7	أي	2
المجموع		63

أولا. **اسم الاستفهام (من)**، وذكرت ست مرات على النحو التالي:

أ. من+اسم لتصور وردت مرتان

1. نخلص لله صنعا ونصفو فمن غير ربي يزيح الدياجر؟

2. ليس تذوي زهرة الحب بقلبي وطني منك انتمائي من سواك؟

وردت (من) يليها اسم بعدها مفرد في الأول مثبت بزيادة ربي للغير وجاءت مرتبطة بالفاء لما قبلها والثاني بزيادة الضمير (ك) لِسوى.

ب. من+ الضمير مرة واحدة:

لهجت بالوطن الحبوب أسأله من نحن دونك؟ ما جدوى قوافينا؟

ج. من+ذا مرة واحدة:

ونبض حياة لكل المدى إذا لم أكنه فمن ذا أنا؟

الشاعر استعمل (من) ويلها (ذا) يشير لنفسه ف "ذا للإشارة"[1]

خ. من+ فعل ماضي ناقص مرة واحدة:

مرعب ليلي ومنفاي وظلي مرعب، يقتلني من كان خلّي؟

ر. من مؤخرة على المستفهم عنه

سلوا القرارة[2] والوادي سلوا وطني بيوض[3] من؟ فاسألوا عنه النّضالات

يتضح أن الشاعر قدم المستفهم عنه (بيوض) وأخر اسم الاستفهام (من) فأصل الكلام أن يقال من بيوض؟.

جدول(5)إحصائي يبين توظيف اسم (مَن) وما يليها في الجملة الاستفهامية

الاسم (مَن)	ضمير	اسم	اسم إشارة	فعل ماضي ناقص	في آخر الجملة
مَن	1	2	1	1	1

ثانيا . ما الاستفهامية: وجاءت على النحو التالي:

أ. ما+ اسم وردت أربع مرت:

1. لغير الجزائر ما كان حبّي وما قيمة الحب إن لم أغامر؟

2. بعض توغل في الجفا ما ذنبها؟ هي هكذا رغم الجفا عليا.

3. لهجت بالوطن المحبوب أسأله من نحن دونك؟ ما جدوى قوافينا؟

4. يا أيها الأمل الموشم في خلدي في كفّك النّور ما جدوى دياجينا؟

---

[1] قطبي طاهر جامعة تلمسان، بحوث في اللغة الاستفهام النحوي، قسم1،ص97.

[2] مدينة بغرداية، الجزائر.

[3] بيوض شيخ من ولاية غرداية الجزائر.

قد وظفت (ما) لبيان الاسم بعدها الذي جاء نكرة معرفة بالإضافة في الأبيات الثلاث و(ما) جاء قبلها الواو لربطها بالجملة الخبرية قبلها.

حذف ألف(ما): بدخول حرف الجر (ل)، وذكرت ست مرات. (ما)الاستفهام لها حق الصدارة في الجملة غير أن دخول حرف الجر يجعلها تخسر تلك الرتبة وتحذف ألفها، فتحذف الألف من (ما) لوقوعها مجرورة وتتبع الميم الألف فتصبح مفتوحة والجر قبلها مع السياق[1]

ب. لم+الاسم: ورت ست مرات على النحو الأتي

1. وزرعنا بدمانا كل شبر فلم اليوم دمانا لسواك؟

2. أبحث من مهجتي ظلما بساطتها أما كفاك؟ لم الإجحاف يستعر؟

3. لم التجنّي؟ لم الإبحار في سفه؟ لم الفراغ غزا فينا أمانينا؟

الأبيات الثلاث جاء الاسم فيها يلي (لم)، فالأول سبقت (لم) بفاء الرابطة لما قبلها والتاني جاء بعد جملة استفهامية أما الثالث يحوي ثلاث استفهامات بتكرار نفس الأداة.

ج لم+ الفعل المضارع

هبة الإله ونكهة أزليّة لم تستحيل شقيّة في الحاضر؟

من خلال الأبيات السابقة ألاحظ أن الشاعر استعمل الاسم أكثر من الفعل بعد (لم) لتصور الحقيقة.

جدول (6)إحصائي يبين توظيف اسم (مَا) وما يليها في الجملة الاستفهامية

اسم (مَا)	ما+اسم	لِمَ+ اسم	لِمَ+فعل مضارع
التكرار	4	5	1

ثالثا: ماذا الاستفهامية، وردت ثلاث مرات، أما قبلها حرف الجر(ل)، (لماذا) وذكرت عشر مرات

أ. ماذا +فعل مضارع للمستقبل ذكرت مرتان:

[1] ينظر قطبي الطاهر جامعة تلمسان ، بحوث في اللغة الاستفهام النحوي، قسم1، ص74.

1. بيننا ماذا سيبقى من رجاء عندما نقصي صباحات الذّكاء ؟

2. نبيع في كل يوم من فحولتنا مجدا فماذا سيبقى عندنا لغد ؟

فعل مضارع تسبقه (السين) "حرف توسيع"[1]، و(ماذا) في البيت الثاني سبقت بفاء لربط ما قبلها.

ب. ماذا +لو: ذكرت مرة واحدة

قصائد الشوق ماذا لو توافينا؟ لك القلوب فقولي ما تشائينا

ورود (لو) بعد (ماذا) وهي "امتناع الشيء لا متناع غيره"[2]، وجاءت بمعنى (إن) تقدير الكلام إن توفينا.

(ما) و(ذا) كالشيء الواحد، فلم يحذف منها الألف لأنها صارت حشوا بالتركيب[3]، وإذا اتصل حرف الجر ب(ماذا) لا يجوز حذف الألف منها.

جـ. لماذا+ اسم وذكرت ثلاث مرات.

1. لماذا جمال تهاوى وقد كان فينا عظيما وآسر؟

2. لماذا زهور الجزائر تذوي ويسقط فينا ربيع الخواطر؟

3. يا ربوع المجد والخير لماذا أرضنا تشقى اغترابا دون حلّ؟

الأسماء بعد (لماذا) كلها نكرة معرفة بالإضافة.

د. لماذا + فعل مضارع وذكر ثلاث مرات

1. لماذا نغّير وجه الجزائر؟ ونزرع فيها الأسى والخواطر.

---

[1] خضر أبو العينين، معجم الحروف العربية المعنى، المبنى، الإعراب، دار أسامة لنشر والتوزيع عمان الأردن،ط1، 2011،ص197.

[2] ابن فارس ابن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،ص119.

[3] المصدر نفسه، ص 74

2. لماذا نبدّد حلما جميلا وهبنا له الحبّ ماض وحاضر؟

3. لماذا تضيع الحبيبة في الاحتواء؟

البيتين الأولين الفعل بعده اسم نكرة معرف بالإضافة والثالث الاسم بعد الفعل معرف.

ر. لماذا+ إذا +ما:

لماذا إذا ما أطال علينا غريب بفكر غريب نساير؟.

(إذا) كونها تركبت مع (ما) حرف شرط كأنهما كلمة واحدة[1]. الجملة الشرطية تحتاج إلى جواب،

ألخص ما ذكر سابقا أن (لماذا) ذكرت سبع مرات أكثر من (ماذا) التي وردت ثلاث مرات وقد زاوج دخولها على الحرف والاسم والفعل .

جدول(7)إحصائي يبين توظيف اسم (مَاذَا) وما يليها في الجملة الاستفهامية

اسم (مَاذَا)	فعل مضارع	لو	لِمَاذَا+ اسم	لِمَاذَا+ فعل مضارع	لِمَاذَا+ إذَا
التكرار	2	2	3	3	1

ثالثا . اسم الاستفهام (كيف)، وذكرت على النحو التالي:

أ .كيف+ فعل المضارع، ذكرت مرتان:

1. وحدة نحن بكلّ الشوق ذبنا كيف نرضى بعدك الحبّ عراكا؟

2. كيف نحظى بجنان الخلد لمّا يسرق الظّالم حلم البسطاء؟

تحدث الشاعر بصيغة الجمع (المواطنين) يخاطبون الوطن، البيت الأول بالمضارع الصريح أما الثاني بفعل مضارع مبني للمجهول.

ب .كيف+ الفعل الماضي وردت مرتان:

1. كيف ماتت؟

[1] ينظر ابن أم قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص159.

2. سنوات عزّي أين ضاع بريقها؟ كيف استجابت للحزون خواطري؟

جـ. كيف+ اسم لإشارة:

كيف ذاك الحبّ أمسى غير مثمر؟

يشير إلى لفظة الحب عن بعد، وفعل الماضي الناقص أمسى يدل على ذالك.

خـ. كيف+ حرف جر+ ضمير

موطني كلّ طريق لك تهفو سيّجوها كيف لي بعد أراك؟.

جدول(8) إحصائي يبين توظيف اسم (كيف) وما يليها في الجملة الاستفهامية

اسم (كيف)	فعل مضارع	فعل ماضي	اسم إشارة	حرف جر
التكرار	2	2	1	1

ألاحظ أن الشاعر وظف (كيف) مع الفعل بنسبة كبيرة لسؤال عن الحال، وقد جاءت كيف في الشعر دون سؤال وتكون "حال لا سؤال معه"[1].

رابعا. اسم الاستفهام (متى)،وذكرت تسع مرات على النحو التالي:

أ. متى+اسم+حرف نداء وردت أربع مرات.

1. متى الصبح يا وطني؟ ذكر البيت مرتان.

2. أجيئك أثقلني ليل أرضي متى الصبح يا وطني والبشائر؟

3. متى الحبّ يا وطني يحتوينا؟ ألم يك يوما أمين الأواصر؟

جاء بعدها اسم مع حرف النداء لتثبيت فالعادة يليها الفعل .

بـ. متى + حرف نداء

فمتى يا ظالمي، عن ذنبك الأشقى تكفرّ؟

[1] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 115.

حرف النداء بعد (متى) مباشرة وكونه "ينادى به القريب"[1]، استعمل الشاعر هذا التركيب في الأبيات لقصد المنادى بالسؤال عن قرب.

ج . متى+ اسم:

خرابنا من منافي الوهم نحمله متى-أحبّتنا- للصّحو نرتفع؟

د . متى مسبوقة بحرف الجر:

إلى متى وفراغ الفكر ينهشنا؟ ونحن للأمل المنشود نقتلع.

فحرف الجر(إلى) زيادة لتوكيد والاسم بعد (متى) مسبوق بحرف العطف (و).

ر. متى+فعل مضارع، ذكرت ثلاث مرات:

1. فمتى نهرب منآ؟

2 . فمتى نصحو قليلا ونجاري ركب من يسعى للقيا الأنبياء؟

3 . يا صحوة التاريخ في أرضي متى ألقاك ثانية بوجه آسر؟

البيتين الأولين (متى) تسبقها الفاء الرابطة لما قبلها والفعل المضارع بصيغة الجمع (سكان المنطقة)، والبيت الأخير الفعل يعود على الشاعر وحده. إذن (متى) دخلت مع الأسماء أكثر من الأفعال.

جدول (9)إحصائي يبين توظيف اسم (مَتى) وما يليها في الجملة الاستفهامية

اسم (متى)	اسم+حرف نداء	حرف نداء	اسم	فعل مضارع
التكرار	4	1	2	3

خامسا. اسم الاستفهام (أين)، وذكر ستة عشرة مرة

أ . أين+ الاسم

[1] خضر أبو العينين، معجم الحروف العربية، ص395.

1. عشق المجاهد أين نفحاته؟ أرضي تحنّ إلى هواه الثائر

2 . أين المساءات في زهوها؟

3 . أين نبض المحبة؟

4 . وأين مواويل جدّي؟

5 . وأين تجاعيد وجه جميل؟

6 . فنحن فراغ ونحن زبد فأين روابط دين ودم؟

7 . فأين انتصار السنين؟

جاء الاسم بعد (أين) ظاهرا مرة معرفة وأخرى نكرة معرَّفة بالإضافة لتثبيت.أما البيت (6-7) فقد سبقت بفاء الربط.

ب . أين+حرف جر+الياء، إبدال الاسم الصريح العائدة على الشاعر.

أين منّي؟

ج . حرف جر+ أين+حرف النداء

1 .كلّ البلابل ما عادت مغرّدة من أين –يا وطني- تزجي التلاحينا؟

2 . من أين يا أرضي يعود صفاؤنا إن نحن ذنبنا في الخلاف الجائر؟

حرف الجر قبل (أين) زيادة وحرف النداء لتقريب المعنى.

د . أين +إذا

فأين إذا كلّ هذا الجمال؟

إذا "مجازة على الفعل" أي أرني مكان الجمال.

ح . أين+اسم الموصول

أين الدين بحبّهم صنعوا لنا وطنا جميلا متعة للنّاظر؟

خ . أين+ الفعل الماضي

1 . سنوات عزّي أين ضاع بريقها؟ كيف استجابت للحزون خواطري؟

2 . أين رمانا الزمان ....صقيع العيون؟

د . حرف جر+أين+ الفعل المضارع

1 . من أين أبدأ إبحاري بفيضك يا شيخ النّضال؟ ومالي غير أبياتي

2 . من أين أبدأ يا عطفاء[1] إنشادي؟ يا أنت يا تحفة التّاريخ في الوادي[2]

من زائدة والفعل المضارع بعده اسم للثبيت والثاني حرف نداء لتقريب

ر . حذف أين، مرتان:

. يداه التي اخشوشنت...؟

. وملاحم الأبطال عبر مداشري؟

تقدير الكلام أين يداه التي اخشوشنت...؟ وأين ملاحم الأبطال عبر مداشري وتفهم من السياق وحذفها الكاتب لغرض ما. إذن جاء الاسم بعد (أين) بنسبة أكبر من مجيء الفعل بعدها.

جدول (10)إحصائي يبين توظيف اسم (أين) وما يليها في الجملة الاستفهامية

اسم (أين)	مع الاسم	حرف الجر	حرف نداء	إذا	اسم موصول	فعل ماضي	فعل مضارع
التكرار	9	1	2	1	1	2	2

[1]أوّل مدينة في شبكة وادي ميزاب تأسست سنة 420هـ/1012م. من طرف خليفة بن أبغور،ص78.

[2]المصدر نفسه، وادي ميزاب، ص78.

سادسا . اسم الاستفهام (أي):

1. إذا ما خلاف لنا قد سلف فأي طريق بلا منعطف؟

2. عيد بأية حال؟

جاءت في الأول مرتبطة بحرف الفاء والثاني بباء لما سبقها من خبر، وجاءت لتعين بمعنى أيوجد طريق بلا منعطف.

أما عن (كم) فلم تظهر سوى خبرية " دلالة كم على الخبر دلالة مجازية والأصل الاستفهام"[1] .

فهي لا تحتاج إلى جواب فتأتي للتوضيح ، ذكرت أربعة وعشرون مرة مثلا

1 . وإلى سنا الأفراح تختصر المدى كم آلم الأشواق طول دياجر.

2 . لك المحبة كم ظلّت مرابطة في شرفة العم تهديك التّحيّات.

استنتج أن أدوات الاستفهام جاءت بنسب متفاوتة وسأذكرها من أكبر نسبة إلى أذناها. أين (18)، ماذا (11)، متى (10)، ما (10)،كيف (6)، من (6)، أي (2) والمجموع (63).

فإن الأدوات الاستفهامية من أهم ما وضع النحويين "الأدوات مجالا من مجالات التخير النحوي الموجب في نظر البلاغيين"[2]، في طبيعة الصيغ والأساليب وما توحيه من أغراض.

المطلب الثاني: أغراض الاستفهام في شعر متى الصبح يا وطني

إن أصل الاستفهام طلب الفهم عندما يكون السائل يجهل ما يسأل عنه، غير أنه أحياناً يكون داريا بما يسأل عنه بهدف المجاز، إذ لا يتوقف عند المعاني الأصلية بإجابة محددة، بل يخرج إلى معان تفهم من سياق الجملة، تؤدي ظاهرة جمالية وبلاغية لا تعرف في أسلوب الاستفهام الحقيقي، وسأوضح ذلك من خلال الأغراض التي خرجت عنها أدوات الاستفهام في هذا الشعر.

---

[1] قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام النحوي، قسم،1ص105.

[2] حسين طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي نصر القاهرة، ط1، 1418هـ/1997م، ص172.

جاء عن السكاكي أن الاستفهام قد يتولد عنه معانٍ تفهم من السياق، يمكن أن تتحول بمعونة قرائن معينة لإنجاز أفعال كلامية غير مباشرة تتناسب مع مقتضى الحال، فالاستفهام تصور يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب.[1]

أولا. الاستفهام بالهمزة:

1- أبحث من مهجتي بساطته أما كفاك؟ لم الإجحاف؟[2]

في هذا البيت الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي،إلى لطائف بلاغيةلمعنى مجازي والمتمثل في التعجب مع العجز: الشاعر متعجب من الحزن الذي لم يكتفي عن مطاردته طول الوقت، وعاجز عن مقاومته بسبب الحالة التي يعيشها.

2- متى الحب يا وطني يحتوينا؟ ألم يك يوما أمين الأواصر؟[3]

3- ألم تكن بيننا في الحبّ فلسفةٌ تمتد في فرح الأعماق تهدينا؟[4]

خرج الاستفهام لمعانٍ ثلاثة تجتمع في سياق بلاغي واحد في أسلوب الاستفهام المجازيلمعنى التقرير و التذكر إضافةً إلى التحسر ، الشاعر هنا يقر ويتذكر ما كان بينهم وبين وطنهم من حب أمين ممتد في فرح الأعماق، ويتحسر على ذاك الحب الذي أصبح حزنا ميئوسا يحاصرهم.

4. أبعد مجد السنين الآن يا وطني نحيا بلا وطن صفر أيادينا؟[5]

خرج الاستفهام من المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي وهو: التقرير يتخلله التحسر، فالشاعر يقر أن المجد كان سائداً في الوطن و يبدي حسرته باستعمال حرم النداء (يا) التي يليها (وطني) فهو يائس بعد كل ما قُدم للوطن من مجد بملح العز يذهب هباء فيعيش دونه.

---

[1] ينظر باديس لهويمل، الطرح التداولي لخواص تراكيب الكلام في مفتاح العلوم لسكاكي، جامعة محمد الخيضر بسكرة، ص7.

[2] مسعود خرازي، متى الصبح يا وطني، ص17.

[3] المصدرنفسه، ص2.

[4] المصدرنفسه ص38

[5] المصدر نفسه، ص38.

5.أيصبح الخبز كل الهم في وطني ويملك الآخرون الأرض في الأمد؟[1]

دلالة الاستفهام من طلب الفهم بالجواب (نعم) أو (لا) إلى غرض: الإنكار مشبع التعجب ، الشاعر ينكر أن تصبح بطونهم سبباً لسماح في وطنهم؛ فيصبح ملكاً لغيرهم.

6.أبعد كل نعيم الله في وطني نأتي إلى غذنا للفقر نخترع؟[2]

الاستفهام في هذا البيت خرج عن معناه الحقيقي إلى غرض مجازي وهو: الإقرار والتحسر: الإقرار بنعم الله التي وجدت في الوطن، قبل أن يعم الفقر وينعدم الخبز، و التحسر لما سيصل إليه المواطنون من مشاكل وأحداث أخرى جراء ذلك.

7. يرعى الأمانة فيها كم به انضمت ألم يكن أصله حامي الأمانات؟[3]

أصل الاستفهام البحث عن الفهم، غير أنه اجتاز ذلك إلى غرض البلاغي و هو: تقرير والإثبات، فالشاعر في هذا المقام يقر ويثبت الجهود التي قام بها الشيخ بيّوض في حمايته للأمانات، عندما كان نائب و أمين مال جمعية العلماء.

8. يا أنت يا سحرك المسكون بالصمت أما لهذا السكون المر من فوت؟[4]

خرج الاستفهام إلى معنى مجازي غرضه المدح والتمني: يمدح الشاعر النخلة جليلة النفع ويتمنى أن تحدثه، ليفهم سرّ سحرها الصامت الذي تعاد الفرحة به ويخسر العمر دونه.

9. أيعقل أن أنتشي مترعا؟ وغيري على الهم قد أجمعا[5]

10. يسوق الخطى غارقا في الأسى أما آن للقلب أن يخشعا؟[6]

---

[1] المصدر السابق، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص46.

[3] المصدر نفسه، ص60.

[4] المصدر نفسه، ص83.

[5] المصدر نفسه، ص87.

[6] المصدر نفسه، ص87.

أما في هذا البيت خرج الاستفهام إلى التحسر والنفي: فالشاعر يبدي تَحَسر على حال المتضررين من الطوفان، وينفي أن يعيش متجاهلاً ما حدث لإخوانه دون أن يشعر بما ألمَّ بهم من خسائر مادية وبشرية ويقف معهم لصد هذه المحنة وتجاوزها.

11. ألست يا وطني معنى يفسرنا؟ ألست يا وطني حجم المدى فينا؟[1]

الاستفهام في هذا البيت خرج إلى معنى مجازي غرضه: التقرير والإثبات، يقر الشاعر ويثبت مزايا الوطن الحبيب الجزائر، من شوق وحنين، ففي فضائها المعاني تفسرنا ومن سواها المدى لا يحمينا، أي: وطني معنى يفسرنا وحجم المدى فينا.

حمل السكاكي تقديم الاسم على بناء الابتداء دون تقدير التقديم والتأخير، في الآية: ﴿٣٤﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴿٣٥﴾[2] والهمزة جاءت للإنكار، أي: الله كافِ عبدَه، لأن نَفْيَ النفي إثبات[3]

12. وصال وجال وعانق مجدا أننكر بعد جهود جهاده؟[4]

ليس الاستفهام في هذا البيت طلب الفهم؛ فالشاعر يعلم ما يسأله ويريد غرض التقرير والإنكار والنفي: الشاعر يقر و يعترف بما قدمه الشهيد من تضحيات لجزائر، كما ينكر وينفي نُكران الجهد والجهاد الذي كان السبب في استقلال الوطن.

وبهذا الصدد جاء ت الآية ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾[5] بمعنى الإنكار[6]

---

[1] المصدر السابق ص95.

[2] الزمر،35.

[3] ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص114.

[4] خرازي، متى الصبح،ص100.

[5] البقرة 13.

[6] رجدال حليمة، بلاغة الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم،ص104.

ثانيا: الاستفهام ب"هل":

1.وطن يجمعنا مثل أبينا فهل الخلف طريق لهواك؟[1]

الاستفهام خرج لمعنى: النفي، الشاعر ينفي أن يكون الخلف طريق للهوا الوطن ،لأنه طريق قصير يؤدي إلى تحطيم العلاقة الثابتة، من حب وسلم في وطنهم.

ومثال ذلك قوله تعالى: {هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم}[2] خرجت إلى غرض النفي[3]

2. فالثائرون لما كانوا به وعدوا وفّوا. فهل نحن نحدوهم موفّينا؟[4]

الاستفهام في البيت غرضه تقرير وأمر: الإقرار بأبطال الجزائر الأوفياء الذين حققوا النصر للوطن، والأمر بتباعهم فيما امتازوا به من أجل وحدتنا والعودة لمستقبل مستقل.

3. ليل وحزن وموت في مربعنا وهل سنحصد يوما غير ما زرعوا؟[5]

جاء الاستفهام بعيدا عن الحقيقة لغرض النفي: ينفي الشاعر أن يحصدوا غير ما زرع المجاهدون بجدهم، والشهداء بتضحياتهم، من أجل الوطن.

4. أطعت أوامر ربّي فهل نطيع أوامره ننتصر؟[6]

جاء الاستفهام في البيت لغرض: التحقيق التمني؛ أي: الطوفان حقق أمر ربه، والشاعر يتمنى انتصار الوطن كما يتمنى أن يصبح بعد الألم أمل.

---

[1] المصدر السابق، ص13.

[2] الروم 39

[3] ينظر عبد الكريم يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص110.

[4] خرازي، متى الصبح، ص13.

[5] المصدر نفسه، ص46.

[6] المصدرنفسه، ص88.

وعن هذا الغرض جاء قوله تعالى:{فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ}[1]؛ فهم يتمنون أن يشفع الرَّسُل لهم بعد شركهم بالله.[2]

ثالثا: الاستفهام ب(من):

1. ليس تذوي زهرة الحب بقلبي وطني منك انتمائي من سواك؟[3]

خرج البيت من استفهام إلى الخبر غرضه الفخر و الاعتزاز: يفخر ويعتز الشاعر بوطنه كونه منتمي منه، ورحلة عمر سوف تبقى، وزهرة حب في قلبه وليس له سواه، فحبه لوطنه جعله مولع يرجو استقلاله.

2. ونخلص لله صنعا ونصفو فمن غير ربّي يزيح الدّياجر؟[4]

في البيت استفهام مجازي غرضه: الإخبار ونفي؛ إذ أن الإخلاص بالصفاء لله وحسن الصنع يفرج الهم، كما يَنْفُوا (الشاعر والمواطنين) أنه لا أحد يزيح الدّياجر والحزن إلا الله علا شأنه وعَظُمت قدرته.

3. مرعب ليلي ومنفاي وظلّي مرعب، يقتلني من كان خلّي؟[5]

الاستفهام غرضه الحزن والتعزيز: الحزن على روح الشهيد محمد أبي سلماني، و اعتزازا بجهوده وإظهار غاية التقدير لما ساهم به لتحرير الأرض، كما أباح الحب والشوق لأهل.

4. سلوا القرارة والوادي سلوا وطني بيّوض من؟ فاسألوا عنه النضالات[6]

الاستفهام غرضه الفخر والإثبات: الفخر بالشيخ بيّوض رحمه الله وبالدور المتميز أثناء الثورة والإثبات بأماكن حية فالوادي شاهد نضاله، و القرارة مسقط رأسه.

---

[1] الأعراف، 52.

[2] إنعام فوّال عكاّوي، المفصل في علوم البلاغة البديع البيان المعاني، ص131.

[3] خرازي ، متى الصبح، ص15.

[4] المصدر نفسه ص22.

[5] المصدر نفسه، ص29.

[6] المصدر نفسه، ص59.

5. ونبض حياة لكلّ المدى إذا لم أكنه فمن ذا أنا؟[1]

من استفهام حقيقي إلى معنى مجازي للاستفهام غرضه: الإخبار والتحقيق، الحياة تستمد نبضها من التضامن، لإزاحة الحزن، وتحقق وحدة المواطنين مع بعضهم لتجاوز قسوة الألم.

6. لهجت بالوطن المحبوب أسأله من نحن دونك؟ ما جدوى قوافينا؟[2]

يخرج الاستفهام إلى أسلوب مجازي الفخر والحسرة: إنّما يؤدي ظاهرة جمالية وبلاغية لا تعرف في الأسلوب الحقيقي الذي يسأل به، الشاعر يفخر بابن مدينته شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا، ومصدر عزه والإحساس بالحسرة إلى ما آلَ إليه الوطن من مشاكل بعد وفاته.

رابعا: الاستفهام (ما):

1. وزرعنا بدمانا كلّ شبر فلم اليوم دمانا لسواك؟[3]

الغرض الذي أداه لاستفهام في البيتين هو: الإخبار والتحسر ، فالشاعر يخبر المتلقي أن الشهداء قتلوا في سبيل الدفاع عن الوطن كما يتحسر لِم بعد كل ما قدم من تضحيات استسلمنا للغير.

2. هبة الإله ونكهة أزليّة لم تستحيل شقيّة في الحاضر؟[4]

معنى الاستفهام المجازي: الإثبات والتوبيخ: فالشاعر يثبت أن الله وهبهم القوة لصد الاستعمار، واستطاعوا أن يحققوا النصر بالعزم، ويوبخ المواطنين على عدم التحدي واشتغال العقول لفك قيد الاستحالة من السلام والأمان المنعدمين الآن في الوطن.

3. أبحث من مهجتي ظلما بساطتها أما كفاك؟ لم الإجحاف يستعر؟[5]

---

[1] المصدر نفسه،ص87.

[2] المصدر نفسه،ص95.

[3] المصدر نفسه، ص13.

[4] المصدرنفسه، ص50.

[5] المصدرنفسه، ص17.

الاستفهام خرج إلى غرض التعجب، في هذا البيت، فالشاعر يتعجب من الحزن الذي سكنه ظلما، دون اكتفاء، وجعل حياته عسيرة،

وعلى هذا النحو قوله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ [1] أي تعجب من عدم رؤيته الهدهد[2].

4. لغير الجزائر ما كان حبّي وما قيمة الحبّ إن لم أغامر؟[3]

الاستفهام جاء هنا لغرض: الإثبات والنفي، الشاعر يثبت أن حبه للجزائر فقط، وينفي وجود قيمة للحب دون مغامرة، لأنه مرتبط بالكفاح، من أجل الحفاظ على حبِّ وطنه الجزائر.

5. يا أيها الأمل الموشم في خلدي في كفّك النّور ما جدوى دياجينا؟[4]

6. لهجت بالوطن المحبوب أسأله من نحن دونك؟ ما جدوى قوافينا؟[5]

من استفهام للإفهام إلى معنى خفي غرضه: التحسر والحزن: إذ بدا على المواطنين الضياع مما جعلهم يعيشون في ألم وحزن متحسرين على ثورة ذهبت وأخذت معها رجل من حماة الجزائر مفدي زكريا وتركت القوافي محمولة باليأس والشقاء فأصبحوا يأملون أن يعود الحُّب بين المواطنين، فتعم الوحدة وتشرق شمس الجزائر. "ومن ذلك قال أبو العتاهية في مدح الأمين:

فمن لي بالعين التي كنت مرة إلى بها في سالف الدهر تنظر"[6]

7. بعض توغّل في الجفا ما ذنبها؟ هي هكذا رغم الجفا علياء[7]

---

[1] النمل، 20.

ينظرالسيد الشريف الجرجاني، تع: رشيد أعرضي، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم في علوم البلاغة، دار الكتب [2]العلمية بيروت، ط1، 2007، ص262.

[3] المصدر نفسه، ص22.

[4] المصدر نفسه، ص41.

[5] المصدر نفسه، ص95.

[6] Powered by vBulletin® Copyright ©2000 - 2017, Jelsoft Enterprises Ltd
ت ن: 2017/04/26-10:17

[7]المصدر نفسه، ص54.

الاستفهام الغرض في البيت: التعجب، البعض متعجب ما ذنب مليكة، لما العسر يرى بها وهي قبلة لأهل الرأي والحكمة وفي الجفاء علياء.

8. لم التجنّي؟ لم الإبحار في سفه؟ لم الفراغ غزا فينا أمانينا؟[1]

الغرض الاستفهامي هنا خرج لمعنى: التوبيخ والحيرة، فالشاعر يوبخ المواطنين على التجني والمشي في الخلاف دون جدوى مع حيرته للأماني التي أضاعها الفراغ، ومثاله عن التوبيخ قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَفُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾[2] خرجت لمعنى التوبيخ كونهم اهزموا في معركة أحد[3]

خامسا: الاستفهام بـ (ماذا):

1. بيننا ماذا سيبقى من رجاء عندما نقصي صباحات الذّكاء؟[4]

2. نبيع في كلّ يوم من فحولتنا مجدا فماذا سيبقى عندنا لغد؟[5]

ذهب الاستفهام إلى غرض مجازي غرضه: الاحتقار، الشاعر يحتقر ما وصلوا إليه من انعدام الذكاء، ونقص الفحولة، التي ستبقيهم في الغد تحت سيطرة الظلم.

3. قصائد الشوق ماذا لو توافينا؟ لك القلوب فقولي ما تشائينا[6]

الغرض الاستفهامي في هذا البيت : التمني، فالشاعر يتمنى أن يكون لهم القدرة على الإبداع وكتابة ما يجري من يأس وألم في الجزائر؛ لتكون ذكرى المستقبل مثل ما صارت ذكرى مفدي زكريا التي تقر بأعماله الحميدة في الوطن.

---

[1] المصدر السابق، ص96.

[2] الصف،2

[3] ينظر: إنعام فوّال عكاوي ،المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص133.

[4] المصدر نفسه، ص31.

[5] المصدر نفسه، ص44.

[6] المصدر نفسه، ص94.

4. لماذا نغيّر وجه الجزائر؟ ونزرع فيها الأسى والمخاطر[1]

5. لماذا نبدّد حلما جميلا وهبنا له الحبّ ماض وحاضر؟[2]

الاستفهام غرضه المجازي هو: ينفي ،الشاعر ينفي أن يتغير وجه الجزائر الذي تركه الشهداء والمجاهدين حرا يموج في استقلال، ولا يمكن أن يذهب الحبّ الذي زرعوه ونزرع مكانه الأسى والمخاطر .

6. لماذا جمال بلادي تهاوى وقد كان فينا عظيما وآسر؟[3]

غرض الاستفهام الغير حقيقي: الحيرة والإقرار، حيرة الشاعر من سقوط جمال البلاد، ويقر بالعظمة التي كانت تتميز بها.

7. لماذا زهور الجزائر تذوي ويسقط فينا ربيع الخواطر؟[4]

8. لماذا تضيع الحبيبة في الاحتواء؟[5]

الغرض الغير حقيقي هو: الاستغراب والحسرة، فالشاعر يستغرب برغم من وجودنا الجزائر تنهار وتضيع، ومتحسر على سُقوط الأمل في البلاد بعدما كانت تسمو بالأمن ولأمان، ونحن لا نحرك ساكنا.

9. لماذا إذا ما أطل علينا غريب بفكر غريب نساير؟[6]

10. يا ربوع المجد والخير لماذا أرضنا تشقى اغترابا دون حلّ؟[7]

---

[1] المصدر السابق، ص19.

[2] المصدر نفسه والصفحة.

[3] المصدر نفسه، ص20.

[4] المصدر نفسه، ص20.

[5] المصدر نفسه، ص66.

[6] المصدرنفسه، ص20.

[7] المصدر نفسه، ص30.

الغرض الاستفهامي في البيت هو: الاحتقار، احتقار الشاعر مسايرة الغريب بأفكاره، التي جعلت الجزائر تشقى دون نتيجة بالرغم من امتلاكها المجد والخير.

سادسا: الاستفهام ب(كيف)

الأصل يسأل بها عن الحال؛ غير أنها تخرج لأغراض بلاغية كثيرة من خلال الأبيات الموالية:

1. وحدة نحن بكل الشوق ذبنا كيف نرضي بعدك الحب عراكا؟[1]
2. كيف نحظى بجنان الخلد لما يسرق الظّالم حلم البسطاء؟[2]

غرض الاستفهام المجازي في البيتين : النفي والاستبعاد، الشاعر يستبعد وينفي وجود لعراك الحب في الوطن، ولا راحة للخلد دون أن نقف مع بعض، ونرجع حلم البسطاء فالجزائر مجمع لسلم وحبّ الناس.

3. موطني كل طريق لك تهفو سيجّوها كيف لي بعد أراك؟[3]

الغرض: الحزن، الشاعر شديد الحزن على وطنه المحجوب بسياج الألم الذي زرعه المستعمر في قلبه، جراء فصله عنه، ولم يعد يستطيع رؤيته.

4. كيف ذلك الحبّ أمسى غير مثمر؟[4]

الغرض المجازي الذي خرج عن الاستفهام الحقيقي هو: التوبيخ والحسرة: الشاعر يوبخ المواطنين لما الحب الذي كان يثمر دوما أصبح غير كذلك، ويتحسر على الصّمت الذي أمسى الحب غير مستمر ومتعجب منعدم التفكير لإيجاد حل والأيام تمضي إلى أحلام تنكسر

وفي هذا المقام جاء التوبيخ التعجب جميعاً الآية: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[5] أي: أي كيف تكفرون

---

[1] المصدر السابق، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص32.

[3] المصدر نفسه، ص14.

[4] المصدر نفسه، ص25.

[5] البقرة،27 .

وأنتم تعلمون القصة، فالأول لأن الكفر يَنبئ بالغفلة والجهل، والثاني لأن هذه الحال تأبى أن يكون للعاقل أن يكفر وهو يعلم الخالق وقدرته[1]

5. سنوات عزّي أين ضاع بريقا؟ كيف استجابت للحزون خواطري؟[2]

الغرض: تحسر وأسف: يتحسر الشاعر عن استسلام الخواطر للحزن، ويتأسف كيف عمت الأحزان في الوطن بعدما صنع الأبطال وطنا زاهيا جميل المنظر .

6. كيف ماتت؟[3]

الغرض: "التعجب"[4] والاستغراب، تعجب السكان من رحيل المرأة البسيطة فضيلة، واستغرابهم كيف رحلت عنا وبهذه الطريقة، موتها كان حزنا في مليكة.

سابعا. الاستفهام ب (متى):

الأصل فيها السؤال عن الزمان، غير أنها تخرج عن المعنى الحقيقي إلى معانٍ مجازية كما يوضح في الآتي:

1. متى الصبح يا وطني؟(مرتين)[5]

2. أجيئك أثقلني ليل أرضي متى الصبح يا وطني والبشائر؟[6]

3. متى الحب يا وطني يحتوينا؟ ألم يكن يوما أمين الأواصر؟[7]

---

[1] ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص115،116.

[2] المصدر نفسه ص49.

[3] المصدر نفسه، ص52.

[4] نقل مسموع عن الشاعر مسعود بلحاج خرازي، متى الصبح يا وطني.

[5] المصدر نفسه، ص19.

[6] المصدر نفسه، ص20.

[7] المصدر نفسه،ص 21.

تخرج الأبيات عن معناها الحقيقي لغرض الاستبطاء: فهي تصور طول المعاناة وحال الشاعر وهو غارق في الوضع المزري الذي ساد في وطنه، كمايعبر عن اليأس من الحاضر والأمل في تحسين الأحوال، لتسود الأفراح، ويعم الهدوء والسعادة.

في هذا المقام قوله تعالى: {مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ }[1]؛ استبطاء النصر لتناهي الشّدة عليهم[2].

4. فمتى نهرب منّا؟[3]

الغرض المجازي: الإرشاد والنصح، يطلب الشاعر الإرشاد والنصح للهروب من هوى النفس، ونكر الخير، وفك السيطرة، والنصح لتفكير في طريقة لاستبدال الحزن فرحا في الوطن.

5. فمتى يا ظلمي عن ذنبك لأشقى تكفّر؟[4]

الغرض: الرجاء، يرجو الشاعر الظالم مخصصه بحرف النداء (يا) أن يترك الوطن، كي يسود الهدوء في المجتمع، ويبقى عزيزا دون أن يعتبر فيه عدوا.

6. فمتى نصحوا قليلا ونجاري ركب من يسعى للقيا الأنبياء؟[5]

7. خرابنا من منافي الوهم نحمله متى . أحبتنا . للصّحو نرتفع؟[6]

الغرض الذي خرج إليه الاستفهام في البيتين: التمني، يتمني الشاعر أن يصحوا من الخطأ الذي أصبح صواب في الجزائر، وأن يسعوا لطريق سلكه الأنبياء في الدفاع عن أعراضهم.

8. إلى متى وفراغ الفكر ينهشنا؟ ونحن للأمل المنشود نقتلع[7]

---

[1] البقرة، 214.

[2] ينظر: إنعام فوّال عكاّوي، المفصل في علوم البلاغة البديع البيان المعاني، ص122.

[3] المصدر نفسه، ص 27.

[4] المصدر نفسه، ص28.

[5] المصدر نفسه، ص36.

[6] المصدر نفسه، ص48.

[7] المصدر نفسه، ص48.

الغرض: الاستبطاء والعجز، طال الوقت، والعجز يقيدهم، ولم يعد بالاستطاعة التفكير لفك الأوضاع المميتة التي يعيشونها.

9. يا صحوة التّاريخ في أرضي متى ألقاك ثانية بوجه آسر؟[1]

المعنى المجازي للاستفهام هو: التمني، الشاعر يتمنى أن تتكرر لحظة الانتصار ضد الاستعمار والتي سجلها التاريخ بثورة حققها المجد والكفاح، فيرجع السلم والسلام.

ثامنا. الاستفهام ب (أين): المفروض أن السؤال بها يقتضي المكان لكن تذهب إلى أغراض أخرى تفهم من السياق بعيدة عن الأصل مما توضح في هذا الشر:

1. أين متّي؟[2]

"الاستفهام هنا خرج لمعنى التحسر ، فالشاعر يتحسر عن الواقع السياسي من الأوضاع السائدة، مثل الانتخابات وغيرها"[3]

2. من أين أبدا يا عطفاء إنشادي يا أنت يا تحفة التّاريخ في الوادي[4]

خرج الاستفهام إلى غرض: الفخر والإقرار، الافتخار بحضارة المزاب، مدينة عطفاء التي يقر لها التاريخ بسحرها، ومجدها، وعرفت بالتّدين، وبأبطالها الكبار الذين خاضوا الصعاب، ووقفوا للعدو بالمرصاد، أثناء الثورة الجزائرية.

3ربع البطولة أين زهو مدائني؟ وملامحي الأبطال عبر مداشري؟[5]

4. أين الذين بحبهم صنعوا لنا وطنا جميلا متعة للنّاظر؟[6]

5. عشق المجاهد أين من نفحاته؟ أرضي تحنّ إلى هواه الثائر[7]

---

[1] المصدر السابق، 49.

[2] المصدر نفسه، 25.

[3] نقل عن الشاعر كاتب متى الصبح يا وطني.

[4] المصدر نفسه، 78.

[5] المصدرنفسه، 49.

[6] المصدر نفسه، ص49.

[7] المصدر نفسه، ص49.

ارتقى الاستفهام الحقيقي إلى استفهام ضمني في هاته الأبيات إلى غرض: الإقرار، الشاعر يقر ويحن للأمل والأفراح التي صنعها الشهداء والمجاهدين، الذين حرروها من الاستعمار وصنعوا لنا وطنا جميلا مستقرا، والإقرار بتضحياتهم وجهودهم لتحرير الجزائر.

6. سنوات عزي أين ضاع بريقها؟ كيف استجابت للحزون خواطري؟[1]

الغرض الاستفهامي: تحسر، إذن الشاعر متحسر لما ضاع العزّ من وطنه، وهو يتجاوب مع الحزن دون أن يصده.

7. من أين يا أرضي يعود صفاؤها إن نحن ذبنا في الخلاف الجائر؟[2]

الغرض المجازي للاستفهام: استبعاد، يستبعد الشاعر عودة صفاء الوطن، من كثرة الاستمرار في الخلاف الذي فرق الوحدة، وأصبح المستعمر بحب الوطن يصحو، ويستمتع ونحن للأحزان نستجيب

8. من أين أبدأ إبحاري بفيضك يا شيخ النّضال؟ ومالي أبياتي[3]

الغرض الذي أداه الاستفهام: الفخر والتقرير، الشاعر يفتخر بالشيخ بيّوض الذي كان رمز النضال، ويقر بكثرة أعماله، و اجتهاداته في ورسم الأمل، وحب الوطن، و الهديات من أجل أن تحيا الجزائر .

9. كلّ البلابل ما عادت مغردة من أين . يا وطني . تزجي التلاحينا؟[4]

10. أين المساءات في زهوها؟[5]

11. أين نبض المحبّة؟[6]

---

[1] المصدر السابق، ص 49.

[2] المصدر نفسه، ص .50

[3] المصدر نفسه، ص57.

[4] المصدر نفسه، ص28.

[5] المصدر نفسه، ص64.

[6] المصدر نفسه، ص64..

12. أين رمانا صهيل المسافات

مرّ الفراغ

صقيع العيون؟[1]

13 فنحن فراغ ونحن زبد فأين روابط دين ودم؟[2]

خرج الاستفهام عن أصلة المكاني لغرض بليغ وهو الحسرة والأسف: الشاعر في قمة الحسرة مستعملا الأسماء بعد الأداة دليل على الثبات وحرف النداء (يا) وطني لأنه يشهد على الاستقرار والأمن الموجودين أنا ذاك. متأسف على ذهاب الزهو والمحبة التي صنفتهم على أنهم فراغ موافقين على ما هو سائد ناسين روابط الدين الواحد ودم الوطن الذي يجمعهم، كما ضاع الاستقرار، وغاب الحب وعم الصمت.

14. فأين انتصار السنين؟

15. وأين مواويل جدّي؟

16. وأين تجاعيد وجه جميل؟

17. يداه التي اخشوشنت؟

18. فأين إذا كلّ هذا الجمال؟[3]

غرض كل هذه الأسطر يصب في معنى: التذكير والحسرة، فالشاعر في يذكر بالمحبة وانتصار الوطن وبالوجوه البريئة لمحبة وصمود الأجداد التي جمعتهم روح الدّين والوطن، برغم من أعمالهم الشاقة وكبر سنهم. ويتحسر على هذا الجمال الذي ذهب معهم ولم تعد هناك اتحاد بين السكان للبحث عن الأمن.

---

[1] المصدر السابق، ص 64.

[2] المصدر نفسه، ص88.

[3] المصدر نفسه، ص65.

الاستفهام ب (أي):

1. عيد بأيّة حال؟[1]

غرض الغير حقيقي هو: الحزن، فالاحتفال بهذا العيد كان في أجواء محزنة من بداية اليوم بألم الموت افتتح، وأضحى بالشوق حزنا وضل وبالجرح متفتحاً فبدل العيد موت محتوم بالهم ملزوم.

2. إذا ما خلاف لنا قد سلف فأيّ طريق بلا منعطف[2]

الغرض الاستفهامي في البيت هو: النفي، ينفي الشاعر وجود الخلاف في الوطن فيما مضى لأن الانتصار لا يكون إلا بالإتحاد والمشورة وسنبقى على العهد كما فعل أجدادنا لنحيا في الجزائر محاطين بالأمان والسلم.

هذه أغراض كل الاستفهام الموجود في شعر متى الصبح يا وطني لأستاذ مسعود بلحاج خرازي حفظه الله ورعاه، وحسب تحليلي للأبيات أحصيت سبعة وعشرون غرضاً يختلف عن غيره بغض النظر عن تكراره ، فكل واحد وله نصيب حسب مقتضى حال الشاعر؛

جدول (11) يوضح الأغراض متقاربة الدلالة والأكثر ورودا في الشعر

الأغراض قريبة المعنى	عدد تكررها	الشرح
الحسرة+ الحزن	27	قد ظهر الأسلوبين أكثر من غيرهما وذالك لإبراز الأوضاع التي يعيشها الشاعر مع المواطنين ومدى تأثيرها؛ إذ أدت إلى سوء معيشتهم مادياً ومعنوياً بحيث أصبح الفقر والهم يسيطران عليهم .
التقرير والإثبات	21	استعمل الشاعر الغرضين ليقر بإثبات الأوضاع الجيدة والحب السائد في الوطن من إتحاد وجهاد بالإضافة إلى الجهود والتضحيات التي قدمها المجاهدون والشهداء من أجل استقلال الجزائر قبل هذه المحنة.

[1] المصدر السابق، ص42.

[2] المصدر نفسه، ص89.

التعجب + الحيرة والاستغراب	12	يظهر الشاعر مدى اندهاشه من انقلاب الحياة في وطنه بعدما كانت مستقرة يغمرها الخير والأمن والاستقرار حيت صارت مقيدة بالفقر والحصار.
النفي	11	الشاعر يؤكد أنا المواطن الجزائري لا يمكن أن يستسلم مهما كان حجم المعاناة. فيبقى الحب والصمود من أجل السلام

أما الأغراض الأخرى فتتفاوت نسبياً جاءت أقل من ما ورد في الجدول وهي:(فخر، اعتزاز، تمني، مدح، فخر، أمر، تذّكير، توبيخ، احتقار، إنكار، استبعاد، استبطاء، إخبار وتحقيق، نصح وإرشاد، رجاء، عجز، يأس).

خاتمة

خاتمة

من خلال دراسة أسلوب الاستفهام في شعر متى الصبح يا وطني خرجت بأهم النتائج:

- ✓ وظف الشاعر تسعة وسبعون استفهاماً ظاهراً من بينهما استفهامان دون أداة.
- ✓ القصيدة التي احتوت أكثر الجمل الاستفهامية هي: (متى الصبح يا وطني؟؛ كون المأساة والفقر طال في البلد فالشاعر يأمل الفرج وعودة الأمان.
- ✓ الأدوات المستعملة هي: الحرفان (الهمزة، هل) و الأسماء (من، ما، ماذا، كيف، متى، أين، أي).
- ✓ أكثر أدوات الاستفهام ورودًا في الشعر هي: (أين).
- ✓ جاءت الأدوات الاستفهامية متصدرةً الجملة أكثر، كما جاء الاسم بعدها أكثر من الفعل كونه يدل على الثبات توضيحاً للأوضاع المستقرة التي عرفت في الجزائر وما قدمه الشهداء والمجاهدين لأجل ذلك.
- ✓ أغراض الاستفهام المجازية التي وجدت في الشعر خمسٌ وعشرون غرضاً وهي كالآتي:(الحسر، الحزن، التقرير، الإثبات، التعجب، الاستغراب، الحيرة، اليأس، النفي، التمني، الأمر، الرجاء، الفخر، التعزيز، المدح، العجز، التوبيخ، الإنكار، الاحتقار، الاستبعاد، الاستبطاء، الإخبار، التحقيق، النصح، الإرشاد)؛ غالباً ما يجتمع نمطين لأن المقام يتطلب ذلك.
- ✓ الغرض الطاغي في الشعر هو الحسرة لقصد بلاغي يريد الشاعر عن طريقه أن يظهر مدى ألمه لانقلاب الأوضاع في الوطن وحزنه لما ألم بالجزائر من سوء مادي ومعنوي مما أدى إلى تدهور العلاقات بين المواطنين.
- ✓ المعنى الذي يرمي إليه الشاعر في الاستعمال المجازي لأسلوب الاستفهام يتجه إلى معنى المعنى وفق ما يتطلبه السياق، لا وفق ما تبنى عليه الكلمات في التركيب النحوي.
- ✓ تهدف الأغراض الاستفهامية في الشعر إلى لفت المتلقي وتأثُره بما مرت به الجزائر عامة وغرداية خاصة من الحصار والمعاناة السياسية و غيرها.

أخير فإن أصبت فمن الله الحنان المنال وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان مع تمنياتي أن ينتفع بهذا العمل غيري وأن يضيف للعربية رصيدًا معرفي.

مصادر ومراجع

القرآن الكريم: (رواية ورش)

1. ابن أم قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، دد، دط، دت..
2. ابن قتيبة الكوفي الدينوري، أدب الكاتب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر، ط4، 1382ه/ 1963م
3. ابن هشام اللبيب الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، ج4، ط1، 2000/1421م.
4. أبو القاسم عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي المتوفى 340ه، حروف المعاني، تح على توفيق الحمد، دار الأمل جامعة اليرموك أربد الأردن، ط2، 1406ه
5. أبو القاسم عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي النحوي، الجمل في النحو، دط، دت.
6. أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، شرح اللمع للأصفهاني، تح: إبراهيم بن محمد أبو عبادة، دار الثقافة السعودية، دط،1411ه.1990.
7. أبي الحسين أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تع: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1418ه .1997م.
8. أبي عمرو عثمان بن قبر، كتاب سبويه، تح:عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، ج2، ط3، 1408ه/1988
9. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية بيروت.
10. الأزهر الزنّاد، دروس البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت، ط1،1991
11. الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور الإفريقي المصري, لسان العرب، دار صادر بيروت د.ط.المجلد12
12. الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي فضل الدمياطي، دار النشر الحديث القاهرة، دت.

13إميُل بَدِيع يَعقُوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ج2، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1427هـ.2006م

10. انعام فوال عكاوي، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، دت.

11. أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، تق: رشدي طعيمة وفحي حجازي، دار التوفيقية لثارت القاهرة، دط، دت.

12.حسين طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي نصر القاهرة، ط1، 1418هـ/1997

13.خضر أبو العينين، معجم الحروف العربية المعنى، المبنى، الإعراب، دار أسامة لنشر والتوزيع عمان الأردن،ط1، 2011

14.الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2003م-1424هـ.

15. السيد الشريف الجرجاني، تع: رشيد أعرضي، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2007

16.عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية بيروت، ط1، 1430هـ-2009

17. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه، إعرابه، مكتبة الغزالي، ط1،2000.

18. عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب القاهرة، ج2، 1420-1421هـ/1999-2000

19. عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في علم المعاني، مكتبة الإشعاع الفنية الإسكندرية، دط، دت.

20. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، ات: ماكميلان وشركائه، دار المعارف لبنان،

21. فضل حسن عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان لنشر الأردن، ط منقحة لطبعات فهد خليل زايد البلاغي، البيان والبديع وعلم المعاني، دار صفوان لنشر والتوزيع عمان، ط1، 2011م
22. قطبي الطاهر، بحوث في الاستفهام البلاغي، قسم2، معهد اللغة والأدب العربي تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،ط2، 1994م.
23. قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، قسم:1، ط1، 1994.
24. محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، ط1، 2003.
25. مسعود بلحاج خرازي، شعر"متى الصبح يا وطني"، المطبع العربية 11 نهج طالبي أحمد غرداية، الجزائر2002
26. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني . علم البيان . علم البديع،دار الميسرة لنشر والطباعة،2007م/1427هـ.

الرسائل الجامعية:

1. رجدال حليمة، بلاغة الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم(رسالة ماجيستار)، جامعة وهران الجزائر، 2013/2012
2. زين الأفندي، الاستفهام في سورة النحل دراسة تداولية أفعال الكلام، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية (رسالة ماجيستار)
3. محمد إبراهيم محمد الشريف البلخي،أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن (رسالة دكتوراه) الكريم الجامعة الإسلامية العالمية باكستان، 2007/ 2008.
4. ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية (رسالة ماجستير)، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012/5/6

المجلات والمؤتمرات:

1. رائد عماد أحمد، التركيب بين النفي والاستفهام في سورة الكهف،مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، اللجنة التحضيرية،2013

2. عمر خطاب، مدونة البلاغة العربية، الاستفهام المجازي في كتاب الصحابي لابن فارس،2013/5/7.

3. مؤتمر الإمام الشهيد محمد ياسين، الجامع الإسلامية غزة، ط1، 2004م.

الانترنت:

1. Benara07@gmail.comأسلوب الاستفهام
2. Powered by vBulletin® Copyright ©2000 - 2017, JelsoftEnterprises Ltd
3. بوابة داماس، piwerdbyvbulletih R Versiohcoyrigt c2000-200 .jelsop1446
4. منتديات الإمام الآجري، Copyight c2000-2017 شبكة الإمام الآجري، تاريخ

ملخص البحث

تتناول الدراسة أسلوب الاستفهام تعريفه اللغوي والاصطلاحي، حاولت الدراسة أن تبحث عن هذا الأسلوب في شعر متى الصبح يا وطني؟ للأستاذ مسعود بلحاج خرازي حفظه الله؛ باستخراج الأدوات المستعملة في الجمل الاستفهامية وإحصائها، بحيث تسعى الدراسة إلى معرفة البنية التركيبية لكل أداة من الأدوات الواردة في ثنايا شعر "متى الصبح يا وطني ؟"، ودورها من خلال السياق اللغوي لكشف المعاني والدلالات الكامنة وراء النص التي تثير ذهن المخاطب، حتى يتأمل ويتدبر إلى الغرض الذي يقصد الشاعر، بدلاً من المباشر والصريح إلى المجازي المرجو الوصول إليه.

الكلمات المفتاحية: الاستفهام، الشعر، التركيب، الأغراض.

Résumé de la recherche

Cette étude porte sur des modalités d'interrogation, elle se déroule autour de la question suivante : comment ces modalités ont été vu par les chercheurs de la syntaxe et de l'éloquence. Nous avons tenté d'illustrer ces modalités dans les poèmes de « mata el-sobho ya watani ? » (Ö mon pays quand l'aube viendra-t-il ? » du professeur Massoud Bel Hadj Kharrazi –que Dieu le bénisse_ en cherchant les outils utilisés dans les phrases interrogatives, afin de chercher à savoir l'infrastructure synthétiques pour chaque instrument et leurs rôles dans les textes

Les clé des mots:

Interrogation Poèmes Constiuction Les objectifs.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ – ج
تمهيد	04
المبحث الأول: أسلوب الاستفهام عند النحويين والبلاغيين	09
المطلب الأول: تعريف أسلوب الاستفهام	09
المطلب الثاني: أدوات أسلوب الاستفهام	11
المطلب الثالث: أغراض أسلوب الاستفهام	20
المبحث الثاني: أسلوب الاستفهام في شعر متى الصبح يا وطني	31
المطلب الأول: توظيف أدوات الاستفهام في الشعر	31
المطلب الثاني: أغراض الاستفهام في شعر متى الصبح ياوطني	44
خاتمة	63
المصادر والمراجع	65
ملخص البحث	69
فهرس الموضوعات	71